

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات  
معهد الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

# بلاغة الاستفهام في سورة الأعراف

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

- إعداد

- محمد بوضياف

- حسيبة بلخير

إشراف الأستاذ

- عبد القادر تواتي

السنة الجامعية

2013-2012

# كلمة شكر و تقدير

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك... الله جل جلاله.

الحمد لله الذي أنار لنا طريق العلم، وزيننا بالحلم، الحمد لله حمدا يليق بكماله وثنائه يليق بعظمته وفضله علينا وعلى الناس أجمعين ونحمد الله الذي وفقنا لإتمام عملنا المتواضع.

إلى

من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين... ضياء قلوبنا ونور أبصارنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

حري بنا أن نسجل شكرنا وامتناننا إلى الأستاذ الفاضل: عبد القادر تواتي الذي كان سندا لنا في مذكرتنا ولم يبخل علينا بالنصح والإرشاد.

أسأل الله العلي القدير أن ينير دربه وييسر أمره ويجعله في أعلى الدرجات.

ونخص بالشكر الجزيل والعرفان كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكرة لينير دربنا.

إلى الأساتذة الكرام في كلية اللغة و الأدب العربي.

شكرا.

محمد

حسية



## إهداء

إلى من جعل الله بهما سلوى فؤادي فخفف بحنانهما الآلام في حياتي

إلى رافد من روافد الجنة إلى الذين يحيا بهما القلب والفؤاد إلى نبع المحبة و الحنان  
إليكما يا أعزاً و أغلى والدين

إلى شمعة انطفأت فخيم الظلام على حياتي إلى روحه الطاهرة إلى من كان لي سنداً

وخير قدوة إليك " أبي "

إلى من سوتني رجلاً إلى من يطمئن القلب حين رأيتها ومجالستها ياشمعة تنير لنا  
حين الظلمة يا أغلى ما املك في هذه الدنيا إليك

" أمي "

"وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً "

إلى روحها الطاهرة أختي وأمي الثانية " فهيمة" رحمها الله والى إخوتي وأخواتي:

أمال, حنان, نعيم, علي, ريان, والمشاكس عبد الوهاب

إلى "فاطمة" وزوجها وقرّة عينيها "محمد" و"مروة"

إلى جدي "علي" وجدتي "الزهرة" والى أخوالي و خالاتي خاصة "المدللة"

إلى من تقاسمت معي الجهد في هذا البحث "حسيبة" و"صديقتها" "عزة" و"نصيرة"

إلى كل الأصدقاء: رابح, يوسف, إبراهيم, محمد..... كلكم يا من سميتكم أحبائي

إلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب

"إلى من حفروا أسماءهم على قلبي ولم يدونهم قلمي"

محمد

## ==إهداء==

إلى اللذين قال فيهما عز من القائل: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (24).

إلى من تدمع عيني كلما أذكرها, وأبتسم كثيرا عند رؤيتها, إلى من قاسمتني حلو الحياة ومرها, ولم

تبخل علي بعطفها وكرمها, إليك يا أجمل إنسانة في الدنيا إلى (أمي) حفظها الله ورعاها, والجنة بإذن الخالق وأواها .

إلى أروع إنسان في حياتي, إلى الذي سهر الليالي من أجل راحتي, إلى الذي

استرخص كل غال في سبيل تعليمي وتربيتي (إبالي).

إلى الشمعة التي تضيء, إلى النجمة التي لا تتطفئ, إلى رمز العطاء رمز الحب

والوفاء إلى أمي الثانية إلى الحنونة (جميلة) .

إلى إخوتي وأخواتي الذين لم يخلوا علي بتشجيعاتهم لإكمال دراستي

إلى محمد وزوجته فتيحة

, إلى صالح وزوجته فضيلة , إلى بوعلام وزوجته حسينة ,

إلى أخواتي : غنية وزوجها مختار , إلى حفيظة وزوجها

نور الدين , نورة وزوجها عمر , زهيرة وزوجها مصطفى .

إلى أخي الغالي وصديقي ومساعدتي في مذكرتي =عز الدين=, شكر خاص

= إلى كل براعم وزهور بيتنا = .

إلى عائلتي المستقبلية عائلة (رقي) : إلى أبي ساعد وأمي فاطمة

إلى من شاركني في مذكرتي إلى أخي في الله محمد وكل عائلة بوضياف

==أنت في الناس تقاس بمن اخترت خيلا... فاصحب

الأخيار تعلقو وتتل ذكرا جميلا==.

إلى أخواتي و صديقاتي الغاليات اللواتي سأفتقدهن :

إلى ابتسامتي =عزة = وعائلتها .

إلى تفاؤلي = نصيرة = وعائلتها خاصة = شمسو وشهابو = .

إلى أمني في الحياة = ريمة = وعائلتها .

إلى حدة, سهيلة, فطيمة, رزيقة .

سلوى, هجيرة, الزهرة, ياسمين .

إلى كل من أحبهم في الله

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم مذكرتي .

=أف تحية=

حسية

## ==إهداء خاص==

إلى من منحني اسمه, وجعلني أميرة على عرش قلبه .

إلى من منحني الثقة, وجعلني في بحر الأمان طليقة .

إلى الذي حفرت حروفه في قلبي, مصدر حياتي وحيي .

إلى شريكي ونصفي الثاني, إلى زوجي الغالي.

(( رقي أحمد ))

ألف تحية وسلام .

شكرا .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة الحسنة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمدا عبده  
ورسول خاتم النبيين محمد الصادق الأمين سيد المرسلين وإمام المتقين، المبعوث رحمة  
للعالمين (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين حملة لواء الدين وعلى من  
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

إن هذا النوع من الدراسات البلاغية قد استلهم الكثير من النقاد والباحثين لما له من  
أهمية بالغة في معرفة أسرار وخبايا القرآن الكريم وما استعرضناه في مذكرتنا جزء لا  
يتجزأ من البحوث التي قدمت الكثير في الميدان ومنها:

- أساليب الاستفهام في البحث البلاغي في القرآن الكريم للمؤلف: (محمد إبراهيم  
محمد شريف البلخي)
- الاستفهام في ضوء تداخل الأغراض البلاغية في القرآن الكريم ل: (شليبي  
زوليخة)

وغيرها من البحوث والدراسات التي سبقتنا في ذلك. لقد جعلنا القرآن الكريم نموذجا  
كونه رسالة سماوية ولغوية تتميز بأساليب راقية لا عهد للعرب بها من قبل، ومن هذه  
الأساليب أسلوب الاستفهام الذي اخترناه موضوع دراستنا ومن أجل الوقوف على  
ماهية هذا الأسلوب وجمالياته وأسراره البلاغية وإعجازاته اللغوية اعتمدنا في ذلك خطة  
اشتملت على: فصلين ومقدمة وخاتمة. المقدمة: بينا فيها أهمية الموضوع ولماذا تناولنا  
هذا الموضوع دون غيره لما له من فائدة في هذا الجانب من الدراسات.

الفصل الأول بعنوان: الاستفهام أنواعه وأدواته، فتطرقنا إلى ماهية الاستفهام لغة  
واصطلاحا مع أخذ تعريفات متعددة اشتملت في مجملها على تعريف عام للاستفهام  
وذلك تحت عنوان المبحث الأول أما المبحث الثاني فتناولنا فيه أنواعه من أدوات  
طلب التصور وأخرى لطلب التصديق والمبحث الثالث تطرقنا فيه إلى أدوات الاستفهام  
ومعانيها من حروف وأسماء، فأما الحروف فهي: الهمزة وهي أساس الاستفهام، "

وهل". إضافة إلى الأسماء فتجد: "ما" وهي للسؤال عن غير العاقل إضافة إلى "ماذا", "ما+ ذا", "من" يستفهم بها عن العاقل. "كيف" وهي للسؤال عن الحال, "متى" للسؤال عن الزمن, "كم" "أيان" ويستفهم بها عن الزمان والمستقبل, "أين" ويستفهم بها عن المكان "أنى" وتكون بمعنى كيف. أما الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي تحت عنوان الأسرار البلاغية لأسلوب الاستفهام في سورة الأعراف وذلك في ثلاثة مباحث فالمبحث الأول تناولنا فيه التعريف بالسورة واشتملت سبب تسميتها ومضمونها, أما المبحث الثاني فغصنا في دراسة الأسرار البلاغية لأسلوب الاستفهام بالاسم. وجسدنا كل ذلك في آراء وشواهد مختلفة لبعض دارسي هذا المجال, واتبعنا في هذه الدراسة المنهج البلاغي الذي يعتمد على تحليل وتفسير الآيات من أجل الوصول إلى الأغراض البلاغية التي تحملها هذه الآيات. وهناك بعض الصعوبات التي تعرضنا لها مثل : ندرة المصادر والمراجع, قلة الدراسات البلاغية في هذا الميدان, مع صعوبة التحفظ في الدراسات القرآنية لما تحمله من أسرار ربانية يصعب علينا كطلاب الإمام بها. ولهذا اعتمدنا على المصادر الموثوقة لأهم رواد هذا الميدان بالخروج والبحث في أهم المكتبات.

-أما في النهاية فختمنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها إضافة إلى قائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

# الفصل الأول

المبحث الأول : تعريف الاستفهام

المبحث الثاني: أنواعه

المبحث الثالث: حروف الاستفهام وأسماءه

## الفصل الأول : الاستفهام أنواعه و أدواته.

### المبحث الأول : تعريف الاستفهام .

ا/اللغة : مصدر الفعل استفهم والمجرد منه فهم، وهو معرفتك الشيء بالقلب .فهمة فهما وفهامة علمه عن سيبويه، وفهمت الشيء : عقلته وعرفته .

وفهمت فلانا أفهمته و تفهم الكلام فهمة شيئاً بعد شيء استفهمه سأله أن يفهمه إذا<sup>(1)</sup> ومن هذا الأخير :

الاستفهام :هو الفهم بزيادة الهمزة والسين والتاء لحصول الطلب في الفعل، وفي تاج العروس استفهمت الشيء طلب مني فهمة فأفهمته إياه وأفهمته إياه وفهمته تفهيماً جعلته يفهمه

وفي معجم الوسيط : استفهم فلان من فلان عن الأمر : طلب منه أن يكشف عنه.<sup>(2)</sup>  
ب/اصطلاحاً:

- الجرجاني يعرف الاستفهام بقوله : الاستفهام استعلام ما في ضمير المخاطب و قيل هو طلب حصول الشيء في الذهن، فان كانت تلك الصورة وقوع النسبة بين الشئيين أولاً، ووقوعهما فحصولهما هو التصديق، وإلا فهو التصور.<sup>(3)</sup>

- هو لون من ألوان الإنشاء أطلبى : يقصد به طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً.<sup>(4)</sup>

هو احد الأساليب الإنشائية، يستخدم لمعرفة أمر ما أو حقيقة من الحقائق عن طريق السؤال يتطلب جواباً نحو : هل نجحت في الامتحان ؟ نعم نجحت في الامتحان.<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup>- ابن منظور-لسان العرب ط4-ب-لبنان-ت-2005-صادر -المجلد الحادي عشر مادة:فهم ص:235.

<sup>2</sup> - موسي طيار -أساليب الاستفهام في اللغة العربية رسالة ماجستير-كلية الأدب- جامعة الجزائر 1/2009/ ص: 06.

<sup>3</sup>- علي بن محمد الجرجاني -التعريفات-ضبطه-محمد عبد الحكيم القاضي-لبنان -1991.

<sup>4</sup> - فيصل حسين طحيمر العلي - البلاغة المسيرة المعاني و البيان و البديع -الأردن-دار الثقافة -ص:44.

<sup>5</sup>- مختار عطية - علم المعاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم -دراسة بلاغية - مصر- دار الوفاء- ص46.

## المبحث الثاني : أنواعه .

ينقسم الاستفهام بسبب التقديم والتأخير إلى نوعين :

أ- الاستفهام عن النسبة (التصديق) : أي إن المستفهم عنه هو نسبة المسند إلى المسند إليه، أو هو مضمون الجملة نحو : هل نجح محمد ؟ فالمتكلم لا يستفهم عن النجاح وحده ولا عن محمد وحده ، ولكنه يستفهم عن نسبة النجاح إلى محمد و الجواب في هذه الحالة يكون بنعم أولا وفي هذا المقام قال سيبويه : "واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتأخير الاسم أحسن لأنك إنما تسأل عن الفعل بمن وقع" ومعنى ذلك : أن الاستفهام إما يكون نسبة بين أمرين أو نفيه وأيضا يبدو التردد عند المتكلم في إثباتها بنعم أو نفيهما ب " لا".(1)

ب- الاستفهام عن المفرد ( التصور ) : به تكون النسبة محققة الوقوع فيختص الاستفهام بالمفرد المتقدم مثلا نقول : أم محمد خرج أم سمير؟ فهنا نلاحظ إن فعل الخروج أي : هل محمد أم هو سمير وقد مثل سيبويه في هذا النوع بقوله : أم محمد لقيت أم سميرا؟ وقال : "فأنت مدعي إن المسؤول قد لقي أحدهما أو إن عنده أحدا ما إلا أن علمك قد استولى فيهما، لا تدري أيهما هو واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديم الاسم أحسن لأنك لا تسأله عن الفتى وإنما تسأل عن أحد الاسمين لا تدري أيهما هو . فبدأت بالاسم لأنك تقصد قصد أن يبين لك أي الاسمين في هذا الحال وجعلت الاسم الآخر عديلا للأول وصار الذي تسأل عنه بينهما.(2)

- وهذا النوع هنا يراد به معرفة المفرد فقط تصورا وقد ميز الدارسون بين النوعين في التسمية، فالاستفهام عن النسبة يسمى تصديقا والاستفهام عن المفرد يسمى تصورا والأدوات بين التصور والتصديق ثلاثة أصناف :

1- أدوات يطلب بها التصور تارة، والتصديق تارة أخرى وهي "الهمزة".

2- أدوات يطلب بها التصديق وحسب وهي: "هل"

<sup>1</sup>- سناء حميدة البياتي-قواعد النحو العربي -دار وائل للنشر- بيروت.ص76.

<sup>2</sup>- أبو بشر أبو عمرو بن قنبر سيبويه -الكتاب -كتاب سيبويه- تحقيق و شرح-عبد السلام محمد هارون-ج3 - مصر-مكتبة الخانجي - ط3 1988- ص 129- 180.

3- أدوات يطلب بها التصور وحسب وهي: متى، من، ما، كم، كيف، أين، أيان أنى وفي الأخير نخلص إلى أن التصور هو حصول صورة الشيء في العقل، و التصديق هو أن ينسب باختيارك الصدق إلى المخبر. (1)

---

<sup>1</sup>- ينظر = سيبويه - الكتاب ج 3 - ص 163.

### المبحث الثالث: حروف الاستفهام و أسماؤه

#### 1- حروف الاستفهام:

هي أدوات تخلص معنى الاستفهام الذي تدخل من أجله على الجملة بدليل أن الجملة الاستفهامية قد تحذف وتبقى الأداة عليها، وعددها ( أربع عشرة ) أداة منها الأداة الحرفية، والأداة الاسمية.<sup>(1)</sup>

- هل هناك فرق بين الأداة الاستفهامية الحرفية والأداة الاستفهامية الاسمية ؟

- الأداة الاستفهامية الحرفية: يمكن أن يجاب عنها بحروف من حروف الجواب التالية: نعم، لا، بلى، وأجل.

- الأداة الاستفهامية الاسمية: فلا يجاب عنها إلا بما سئل عنه سواء كان المستفهم عنه مكانا معيناً أو شخصا معيناً أو شيئاً معيناً<sup>(2)</sup>

كقولك: من القادم ؟ فالجواب ينبغي أن يكون اسم شخص معين لأنها تتوب عن اسم وهي مبنية ما عدا " أي " وهي " من ومن ذا، ماذا، متى، أيان، أين، كيف، أنى كم، أي<sup>(3)</sup>

أولاً - حروف الاستفهام : وعددها اثنان : الهمزة وهل :

1- الهمزة : هي حرف من حروف المعاني تدخل على الأسماء والأفعال والهمزة عند النحاة أم الباب لأنها تدل على الاستفهام أصالة، ويستفهم بها عن المفرد مثل بقية الأدوات بخلاف " هل.<sup>(4)</sup>

- و قد خصت بأحكام ليست لغيرها و أشهرها :

أ - طلب التصور والتصديق : تأتي الهمزة لطلب التصور في طرف المسند إليه. نحو أدبس في الإناء أم عسل ؟ وفي طرف المسند نحو : أفي الخابية دبسك أم في الزق ؟

<sup>1</sup>- الطاهر قطبي -بحوث في لغة الاستفهام النحوي -ديوان المطبوعات الجامعية - ص06.

<sup>2</sup>-إبراهيم قلاني -قصة الإعراب -ط1-الجزائر -ت1999-دار الهدى ص:12- 13

<sup>3</sup>- محمد خليل باشا-التذكرة في قواعد اللغة العربية - ط2- لبنان -ت 1985 ص 329.

<sup>4</sup>- الطاهر قطبي - المرجع السابق - ص07-08.

فأنت في الأول تطلب تفصيل المسند إليه و هو المظروف ، وفي الثاني : تطلب تفصيل المسند وهو الظرف .(1)

وتأتي لطلب التصديق يقال: أيفهم الأصم ؟ فالسائل متصور لمعنى الفهم و معنى الأصم ومتصور للنسبة بينهما : نسبة الفهم للأصم والسؤال إنما هو عن وقوع هذه النسبة فهو إذا يريد تعيين إحدى النسبتين فإذا قيل : يفهم، أو قيل لا يفهم، حصل التصديق .(2)

ب- تمام التصدير : ولها الصدارة المطلقة، فلا يسبقها حروف العطف ( الواو، الفاء، ثم) تشبيها على أصلاتها في التصدير نحو قوله تعالى: >> **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ** << الملك 19. و قوله عز و جل: >> **أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ** ﴿٦٠﴾ << ق" 09. بخلاف " هل " و غيرها من الأدوات فهي تتأخر عن العاطف.

ج- جواز حذفها: إن من الجائز حذفها سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسبع رميت الجمر أم بثمان؟

أي = أوسع رميت الجمر أم بثمان ؟

- أم لم تتقدم عليها كقول الكميت :

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني و ذو الشيب يلعب

أي : أواذا الشيب يلعب ؟.(3)

د- تدخل على الإثبات كما تدخل على النفي : تدخل الهمزة على الإثبات أو على

الجملة المثبتة نحو : أمسافر أخوك أم مقيم ؟ وعلى الجملة المنفية نحو قوله تعالى:

>> **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** ﴿٦٠﴾ << الإنشراح 01.

1- ينظر-عبد الواحد حسن الشيخ-دراسات في علم المعاني - مصر - كلية التربية-ص19.

2- محمد أسعد النادري- نحو اللغة العربية - ط2 - لبنان - 1997- دار المكتبة العصرية - ص 926.

3- نفس المرجع ص925.

هـ- **الدخول على الشرط** : تدخل الهمزة على الشرط، فتدخل على "إن" مثل قوله تعالى: << أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ >> الأنبياء 34.(1)

قال ابن فارس ومن دقيق باب الاستفهام أن يوضع في الشرط وهو في الحقيقة للجزاء " أي " أفهم الخالدون إن مت "

و- أن تدخل على إن : نحو أنك مريض بخلاف "هل" فلا يقال : هل إنك مريض؟ هذه أهم الخصائص التي تتفرد بها الهمزة دون سائر أدوات الاستفهام وهناك خصائص أخرى تخرج الهمزة دون سائر أدوات الاستفهام و هناك خصائص أخرى تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي وهي :

**1- التسوية** : ويكون ذلك حين تدخل الهمزة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو : سواء عندي أحدث اللقاء أم لم يحدث ؟ أي سواء عندي حدوث اللقاء أو عدمه

**2- الإنكار الإبطالي** : وفيه تقتضي الهمزة إن ما بعدها غير واقع وإن مدعيه كاذب نحو : أيطير الفيل ؟ والإنكار إذا وقع في الإثبات جعله نقيًا كالمثال السابق .

**3- الإنكار التوبيخي** : وتقتضي فيه إن ما بعدها واقع وفاعله مستحق التوبيخ كقول أب لابنه : أتهمل دراستك ؟.(2)

**4- التقرير** : وهو حمل المخاطب على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه و يجب أن يلي الهمزة الشيء الذي نقره به فعلا كان، أم فاعلا أم مفعولا به كقولك لأحدهم : أنت شتمت سعيدا ؟" إذا أردت أن نقره به فعلا كان، أم فاعلا أم مفعولا به كقولك لأحدهم " أسعيدا شتمت ؟" إذا أردنا أن نقره بأن الذي قام بشتمه هو سعيد

**5- التهكم** : كقوله تعالى: << أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا >> هود

87

أي باستهزاء و بتكليف أن نترك ما يعبد آباؤنا من الأصنام .

**6- الأمر**: كقوله تعالى: << ءَأَسَلَمْتُمْ >> آل عمران 20 أي اسلموا

<sup>1</sup>-ع / موسي طيار- أساليب الاستفهام في اللغة العربية - ص:33.

<sup>2</sup>- ينظر-محمد أسعد النادري- نحو اللغة العربية - ص:648

7- **التعجب**: كقوله تعالى: << أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ >> الفرقان 45.

8- **الاستبطاء**: كقوله تعالى: << أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ >>

الحديد 16 أي (ألم يحن للذين آمنوا) وهي نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح " أن تخشع قلوبهم " بالتشديد و التحقيق.(1)

2- **أم**: ولا يكون الكلام بها إلا استفهاما على وجهين على معنى أيهما وأيهم ، وعلى أن يكون الاستفهام الآخر منقطعا من الأول وهي نوعان : منقطعة ومتصلة.(2)

أ- **أم المتصلة** : هي المسبوقة بكلام مشتمل على همزة تسوية، وسميت همزة تسوية لوقوعها بعد لفظ " سواء" أو " لا أبالي "، أو ما يشبههما في دلالته، على أن الجملتين المذكورتين بعده متساويتان في حكم المتكلم، أو على همزة استفهام يراد من "أم" التعيين، ويكون معناها في هذه الحالة هو " أي " الاستفهامية والمتصلة نوعان:

ب- ألا تقع غالبا إلا بين جملتين مؤولتين بمفردين سواء أكانت الجملتان المتعاطفتان في هذه الحالة اسميتين أم فعليتين، أم مختلفتين مثل قوله تعالى: << سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٦﴾ >> البقرة 06.(3)

ج- **وقوعها بعد همزة يطلب بها و بأم التعيين**(4) : أي تعيين احد الشئيين اللذين تتوسطهما و تحديد المختص بالأمر الذي يعرفه المتكلم، يسأل عن صاحبه الحقيقي ليعرفه على وجه اليقين لا التردد والشك نحو : أعمك مسافر أم أخوك ؟ فالمتكلم يعلم يقينا أن أحدهما مسافر لكن من هما . هذا هو ما يجهله المتكلم، ويغلب في " أم " أن تقع بين مفردين نحو : أزيد عندك أم عمرو ؟ أي أيهما عندك، قد تعطف الجمل أحيانا .(5)

<sup>1</sup>- محمد أسعد النادري - نحو اللغة العربية - ص: 649.

<sup>2</sup>- سيبويه - الكتاب - ج3 - ص169.

<sup>3</sup>- عباس حسن-النحو الوافي-ط13 -دار المعارف-ج3/ص585.

<sup>4</sup>- بدوي طبانة -معجم البلاغة العربية -ط3ب-السعودية -ت1991- دارالمنارة -ص45.

<sup>5</sup>- ينظر:عباس حسن--النحو الوافي ج 3 -ص595.

- وإنما سميت "أم" في القسمين متصلة لوقوعها بين شيئين مرتبطين ارتباطاً كلامياً وثيقاً لا يستغني أحدهما عن الآخر ولا سينقم المعنى بهما مع الفرق بين قسمي أم المتصلة : تختلف "أم" التي هي بعد همزة التسوية عن "أم" التي يراد بها وبهمزة الاستفهام التعيين في أربعة أمور :

1- إن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جواباً حتمياً، لأن المعنى معها على الأخبار ليس على الاستفهام .

2- إن الكلام مع الواقعة بعد همزة التسوية قابل للتكذيب والتصديق إذ هو خبر بخلاف الأخرى فإن الكلام معها إنشائي لا دخل للتصديق والتكذيب . فالإنشاء يجوز أن يجاب عنه بـ "نعم" أو "لا".

3- إن الواقعة بعد همزة تسوية لا بد أن تقع بين جملتين ومن النادر الذي لا يقاس عليه لا تكون كذلك إما الأخرى فقد تكون بين المفردات و الجمل .

4- إن الجملتين اللتين تتوسطهما "أم" الواقعة بعد همزة تسوية لا بد أن تكون في تأويل مفردين بخلاف اللتين تتوسطهما "أم" الأخرى فلا يصح تأويل واحدة منها بمفرد<sup>(1)</sup>

ب- أم المنقطعة : هي التي تقع في الغالب بين جملتين مستقلتين في معنهما لكل منهما معنى خاص يخالف معنى الأخرى ولا يتوقف معنى إحداها وتامامه على الأخرى ، فليس بين المعنيين ما يجعل أحدهما جزء من الثاني وهذا سبب في تسمية "أم" بالمنقطعة، وفي أن يكون معناها الإضراب فتكون بمعنى "بل" ثم هي قد تنجرد له نحو قوله: << قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ >>

الرعد 16. والمعنى بل هل تستوي الظلمات والنور .<sup>(2)</sup>

- فهي لا تقع - مطلقاً بعد همزة التسوية، ولا بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها وـ "أم" التعيين، وإنما تقع بعد نوع مما يأتي :

<sup>1</sup>- نفس المرجع -ص597.

<sup>2</sup>- فاضل صالح السامرائي- معاني النحو- ط1-2000 - دار الفكر-ج2 ص655.

أ- مسبوقة بالخبر المحض كقوله تعالى: << **أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَّهُ** >> السجدة 32. أي بل يقولون افتراه و "أم" هنا المعنى :بل: الدالة على الإضراب المحض الذي لا يشاركه معنى آخر .

ب- مسبوقة باستفهام بغير همزة وهي دالة على الإضراب المحض. (1)

ج- مسبوقة بهمزة ليست للتسوية، وليست لطلب التعيين، وإنما هي لنوع من الاستفهام غير الحقيقي معناه الانكسار والنفي كقوله تعالى: << **أَلْهَمَّ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا** >> أمَّهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا >> الأعراف 195.

د- وقد تقع بعد همزة استفهام غير حقيقي أيضا، ولكن يراد منه التقرير كقوله تعالى في المنافقين: << **أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُونَ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ تَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** وَرَسُولُهُ >> النور 05. (2)

2- هل : حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، اختصت بطلب التصديق الإيجابي فلا يفيد التصديق السلبي، وجوابها "نعم" أو "لا"، فلا يقال : هل لم يعد وليد ؟ ولا تفيد التصور، فلا يقال : هل وليد رأيت ؟ لأن تقديم الاسم يشعر بالتصور، ولا يقال : هل مسافر أم سعيد ؟ إذا أريد ب "أم" المتصلة. (3)

وهي بذلك معرفة وقوع النسبة، أو عدم وقوعها، لا غير ذلك، فهي مختصة بالاستفهام عن النسبة سواء كانت في الجملة الفعلية أو الاسمية، فتليها الأسماء كما تليها الأفعال، وإن تلاها اسم بعده فعل كان ذلك الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره المذكور مثل (4):

هل صديقك وصل؟ وقوله تعالى: << **فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** >> هود 14.

أي : أسلموا، ومن الخصائص التي خصت بها "هل" وجمعتها كتب اللغة ما يأتي.

<sup>1</sup>- ينظر نصر الدين فارس عبد الجليل-المنصف في النحو و اللغة و الإعراب-ط2- 1990- دب-ص25.

<sup>2</sup>- ينظر:عباس حسن-النحو الوافي ج3 -ص598.

<sup>3</sup>- الطاهر قطبي-بحوث في لغة الاستفهام النحوي-ص50.

<sup>4</sup>-ينظر:صالح بلعيد -النحو الوظيفي - الجزائر-ديوان المطبوعات- ص79.

أ- **الدلالة على التصديق**: تدل "هل" على التصديق دون التصور في رأي الجمهور، مثل هل زيد قائم؟ وعلّة ذلك إن "هل" لا تستفهم به من المفرد، وهذا هو أصل وضعها، وترد الجملة معها في نظامها المألوف، فلو قال قائل: هل يقوم محمد؟ و يعين له أن يعدل ليبدأ "أمحمد قائم؟" عليه أن يستفهم بالهمزة دونها للتعبير عن المعنى الزائد الذي من أجله قدم.

ب- **عدم الدخول على الشرط والتوكيد**: يحظر على "هل" الدخول على الجملة المؤكدة بـ"إن" لأن وجود "إن" في الكلام بغرض توكيدها، وهذا الغرض يدل على تحقيق النسبة في الكلام، لأنه لو لم تتحقق النسبة لم يطلب توكيدها، وإذا كانت الجملة متحققة مضمونها ومؤكدا بـ"إن" كالاستفهام بـ"هل" غير جائز. (1)

ج- **تخصص المضارع بالاستقبال**: نحو هل نتأخر؟ فلا يقال: هل تقوم الآن؟ بخلاف الهمزة نحو: أتظن الأستاذ غائبا؟ (2) وسبب دلالتها على الاستقبال، لم يجز أن تدخل على ما يدل على الاستقبال كـ"التسوية" و"لن" و"ما أشبههما بخلاف الهمزة وبقية الأسماء، وهذا لا يمنع من دخول "هل" على الفعل الماضي ومن ذلك قوله تعالى: << فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا >> الأعراف 44.

د- **الدلالة على النفي**: من خصائص "هل" أن تستعمل للنفي، ولذلك دخلت "إلا" على الخبر بعدها مثل قوله تعالى: << هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ >> الرحمن 20. وجاز أيضا أن تجيء بعدها الباء و"من" قول الشاعر:

إذا اقلولي عليها و أفردت إلا هل أخو عيش لذيد دائم. (3)

فالباء الزائدة في قوله "بدائم" قرينة لفظية على سياق النفي الصريح في الجملة، وقوله وإن شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول. (4)

1 - ينظر:حسن يوسف عبد الجليل-أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي-ت1994-دار الثقافة ص120-121.

2- ينظر:محمد أسعد النادري-نحو اللغة العربية-ص928.

3- ينظر:-نفس المرجع-ص:956.

4-حسن يوسف عبد الجليل - أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي- ص122.

هـ - **الدلالة على معنى**: "قد" تأتي بمعنى "قد" و ذلك على الفعل، و بذلك فسر ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد مجيء "هل" بمعنى "قد" وبذلك فسروا قوله تعالى: << هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١٠١﴾ >> الإنسان 01.

- الإنسان هنا : آدم ، وحيناً من الدهر أي : أربعون سنة (ع) ، شيئاً مذكوراً : كان فيه مصوراً من طين لا يذكر .

- وكذلك أشار إليه سيبويه فقال إن أصلها "أهل" وإنها بمنزلة قد، ولكنهم تركوا الألف استغناء إذا كان هذا الكلام لا يقع إلا في الاستفهام<sup>(1)</sup>، ودليل هذا الفريق إن "هل" بمعنى "قد" وهو قول أبو بكر الصديق رضي الله عنه "ليتها ليتها كانت تمت فلم نبتل" ، وهذا يعني : أن أبا بكر فهم من الآية التحقيق والإيجاب بمعنى : "قد أتى"

- توزعت آراء النحاة في "هل" و دلالتها على "قد" على عدة مذاهب و في رأي الطاهر قطبي إن المذهب الأقرب إلى الصواب وهو القول بدلالة "هل" على الاستفهام بالأصالة و أنها لا تكون بمعنى "قد" أبداً ، إلا أنها قد تفيد ما تفيده قد من تحقيق و تثبيت لأمر واقع و ذلك بالدلالة على التقرير و منع دلالتها عليه لا مبرر له بما أنها وجدت في نصوص فصيحة يمكن حملها على هذا المعنى ، وهذا ما فهمه "الهروي" في قوله تعالى: << وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ﴿٥﴾ >> الفجر 5.

- إذا : جعل "هل" بمعنى "إن" و قال معناها " إن في ذلك قسم لذي حجر " إنما تدل على الاستفهام أصالة<sup>(2)</sup>.

- الفرق بين هل والهمزة : تخلف "هل" والهمزة في أمور أهمها

1- يستفهم بالهمزة في الإثبات والنفي ويقال : أجاء طارق ؟ للإثبات، ألم يجئ طارق ؟ للنفي .

<sup>1</sup> - حسن يوسف عبد الجليل-أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي- ص:123.

<sup>2</sup> - ينظر قطبي الطاهر- بحوث في لغة الاستفهام النحوي ص 56-58.

- ويستفهم بـ "هل" للإثبات فقط و تكون دوما للتصديق .
- لا تدخل "هل" على الشرط و لا على "إن" ولا مبتدأ خبره جملة فعلية وتدخل الهمزة على كل ذلك فيقال "أنن" إن أدرس أنجح؟ أنك بريء مما ينسب إليك؟ "أعمر عاد؟"
- لا يستعمل "هل" مع "أم" إلا مكررة، وتستعمل الهمزة في ذلك فيقال : "أخيل عندك أم إبراهيم (1) .

و يمكن الانتهاء إلى خلاصة تتمثل في الجدول الآتي .

حروف الاستفهام	استخدامه	مثال
1 الهمزة	أ- طلب التصور ب- طلب التصديق ج- تمام التصدير د- الإثبات هـ- النفي و- الشرط ي- الدخول على "إن"	- أدبس في الإناء أم عسل؟ أفي الخابية دبسك أم في الزق؟ "أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات" أمسافر أخوك أم مقيم؟ "ألم نشرح لك صدرك" " أفإن مت فهم الخالدون "
2- هل	أ- طلب التصديق ب- تخصيص المضارع بالاستقبال ج- النفي د- بمعنى "قد"	هل زيد قائم؟ هل تقوم ألان؟ "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" " هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا "

<sup>1</sup> - نايف معروف و مصطفى الجوزي- معجم الوسيط في الإعراب- د/ الهدى ط1-بيروت 1988-ص310.

2- أسماء الاستفهام : هو اسم يستعمل عن شيء أو شخص، أو زمان أو مكان أحوال أو عدد نحو من ذهب ؟ أين تدرس ؟ كم ابنا لديك ؟ وهي : ما، من، متى، أيان ، كيف، أين ،أنى، كم، أي .

1- ما: تدل على الاستفهام كما تدل على غير الاستفهام وهي في الاستفهام سؤال عن غير العاقل وعن صفات العاقل نحو قوله تعالى: >> وَمَا تَلَّكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ ﴿١٧﴾ <<طه17.

و منه قولنا : ما زيد؟ فالسؤال فيه عن صفات زيد عن غيره<sup>(1)</sup> ، ويرى ابن هشام أنها تأتي على وجهين : اسمية و حرفية .

- من الأوجه الاسمية : أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان : استفهامية و معناها أي شيء" مثل ما هي ؟ ما لونها؟ ما تلك بيمينك ؟ ويرى ابن مالك أنها تكون استفهامية عما لا يعقل، وعن صفات من يعقل، ويرى ابن الرماني إن "ما" تأتي للاستفهام نحو ما عندك ؟ فنقول طعام أم شراب؟ أو رجل أو غلام، و ما شابه ذلك من الأجناس، لأنها سؤال عن الجنس .

- ويرى السكاكي إن "ما" للسؤال عن الجنس فنقول ما عندك؟ يعني : أي الأجناس عندك وجوابه : إنسان أو فرس أو سيف، وعن الوصف : ما أزيد و ما عمر ؟ وجوابه : الكريم الفاضل أو الخلق وما شابه ذلك.<sup>(2)</sup>

- وللسؤال عن حقيقة الشيء : كقوله تعالى: >> ﴿٥١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ << الفرقان 6.

- هذا السؤال عن حقيقة الله سبحانه تعالى.<sup>(3)</sup>  
- ولا شك في أن السياق هو الذي يحدد دلالة "ما" فتخرج عن معاني الاستفهام الحقيقي إلى معاني أخرى .

<sup>1</sup>- الطاهر قطبي بحوث في لغة الاستفهام النحوي- ص 66/65.

<sup>2</sup>- ينظر: أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي - مفتاح العلوم -تح عبد الحميد هنداوي-د/الكتب العلمية ط1 لبنان- 1995- ص420.

<sup>3</sup>- ينظر: فاضل صالح السامرائي -معاني النحو ج2- ص : 620.

1- التعظيم والتفخيم: كقوله تعالى: >> الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ

﴿٣﴾ << الحاقّة 1..2..3.

2- التحقير : ما أنت و ما المجد ؟

3- الحث : نحو قوله تعالى: >> وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ << النساء 75.

4- الإلزام : كقوله تعالى: >> مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا << البقرة 142.

5- الاستعباد : نحو قوله تعالى: >> ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ

وَأَمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ << النساء 147.

6- التعجب : نحو قوله عز وجل: >> ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ

وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ << الفرقان 7.(1)

- تركيب "ما" مع "ذا" = "ماذا" = اسم لاستفهام عن غير العاقل ماذا قرأت ؟

و "ذا" مركبة تركيبيا مزجيا مع "ما" فهي لاسم واحد ذو جزأين "من ذا"

- ويرى ابن هشام أنها تأتي على أوجه

أحدهما : أن تكون ما استفهامية و ذا اسم إشارة نحو : ماذا السكوت ؟ و ماذا

التواني؟ و المعنى ما هذا السكوت و هذا التواني.(2)

ثانيهما : أن تكون ما استفهامية و ذا موصولة بمعنى الذي نحو : لماذا فعلت ؟ أي :

ما الذي فعلت

ثالثها : إن تكون ماذا كلها كلمة واحدة تفيد الاستفهام كقولك : ماذا أكلت ؟ أفاكهة أم

لحما ؟

- الفرق في المعنى بين ماذا و ما : وهو من ناحيتين :

<sup>1</sup>- ينظر: عبد العزيز عتيق-علم المعاني- ط2004- لبنان - دار الآفاق- ص:72.

<sup>2</sup>- حسن عبد الجليل يوسف - أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي - ص14.

**أولاً:** "ذا" تفيد التصييص على الاستفهام فيما يحتمل الاستفهام و غيره ألا يرى انك لو قلت : انا اعلم ما تريد ؟ يحتمل الخبر و الإنشاء و لو قلت :ماذا : أفادت الاستفهام نسا

**ثانياً :** إن في "ماذا " قوة و مبالغة في الاستفهام ليس في "ما" فهي قولنا ماذا فعلت ؟ قوة ليست في :ما فعلت ؟ و لعل ذلك يعود إلى زيادة حروفها .(1)

**ب- من :** و يستفسر بها عن الجنس في من يعقلون ( العاقل)(2)، وهي من الأدوات التي يستفهم بها عن المفرد و هي في ذلك محمولة على الهمزة كغيرها من الأسماء تدخل على الاسم و الفعل و هي مبنية ، ومن العلماء من يرى إن " من" و "ما" من أصل واحد ، وقال ابن قتيبة : ما ومن أصلهما واحد ، جعلت من للناس ، و ما لغير الناس يقال من مر بك من القوم ؟ و ما مر بك من الإبل؟(3) - وقد تخرج "من " عن الاستفهام الحقيقي إلى أغراض أخرى :

**النفي :** نحو قوله تعالى: << وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ >> ال عمران 135.

**الدهشة و التعجب :** نحو قوله تعالى: << مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا >> يس 52.

**الإلزام :** نحو قوله تعالى: << قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ >> ﴿٨٥﴾ << الْمُؤْمِنُونَ 86. >> ﴿٨٦﴾

**التشويق و الترغيب :**نحو قوله عز و جل: << مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً >> البقرة 245. إلى غير ذلك من المعاني .

<sup>1</sup> - ينظر: فاضل صالح السامرائي- معاني النحو ج2- ص263-264.

<sup>2</sup> - مختار عطية -علم المعاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم/ دراسة بلاغية/ ص47.

<sup>3</sup> - زين كامل الخويسكي-الجملة الفعلية الاستفهامية مؤكدة في شعر المتنبني- مصر -1986 /دار مؤسسة شباب الجامعة -ص 14.

من و ذا : "ذا" في "من ذا" مركبة تركيبياً مزجياً مع "من" ، فهما اسم واحد ذو جزأين فتكون "من" اسم استفهام و "ذا" اسم إشارة و ذلك نحو من ذا واقفا ؟ و قد تكون اسماً موصولاً نحو : من ذا أكرمت أمحماً أم خالداً ؟<sup>(1)</sup>

و قد تكون كلمة واحدة مركبة بمعنى "من" نحو : منذ أكرمت أمحماً أم خالداً - الفرق بين "من" و "من ذا" هو نظير الفرق بين "من" و "ماذا" فلا داعي لتكراره .  
ج- كيف : و يطلب بها تعيين الحال<sup>(2)</sup> نحو قوله : >> ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ النساء 41 .

يرى ابن فارس إن "كيف" سؤال عن الحال نقول كيف أنت ؟ أي : بأي حال أنت ؟ و لها ثلاثة أوجه

أولاً : سؤال محض عن حال تقول : كيف زيد؟

ثانياً : حال لا سؤال معه كقولك : لأكرمك كيف أنت ؟ أي: على أي حال كنت ثالثاً : كيف بمعنى التعجب .<sup>(3)</sup>

و اختلف النحاة فيها : فمنهم من يعدها ظرفاً ، و منهم من يعدها اسماً ، و يخرج الاستفهام إلى معاني أخرى:

- النفي: مثل قوله تعالى: >> كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ << ال عمران 86.

- التشبيه : قوله عز و جل: >> أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ << الإسراء 21.

- التحذير : مثل قوله تعالى: >> فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ << آل عمران 137.

<sup>1</sup>- الطاهر قطبي - بحوث في لغة الاستفهام النحوي- ص78.

<sup>2</sup>- فاضل صالح السامرائي - معاني النحو- ج2-ص268.

<sup>3</sup>- ينظر: مختار عطية : علم معاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم / دراسة بلاغية / ص:123.

- و هذه أهم المعاني الذي تخرج إليها " كيف"، وهي مسومة بالاستفهام و ليست نفيًا خالصًا. (1)

د- متى : و يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا، وهي من الأسماء التي تكون ظروفًا دالة على الاستفهام، و هي من الظروف المبهمة غير المتمكنة لأنها تضاف و لا تصرف غيرها ولا تكون نكرة نحو قوله تعالى: >> حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ << البقرة 214.

وهي مثل باقي ظروف الاستفهام مصبوغة على معنى أداة الاستفهام (2) و تخرج "متى" عن الاستفهام إلى معاني أخرى و هي :

الاستبطاء : نحو متى يؤوب أبي ؟ مستبطنًا عودته .

الاستبعاد : نحو قوله تعالى: >> وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ << يونس 48 و غيرها. (3)

و- كم : تنقسم إلى قسمين : كم الاستفهامية و كم الخبرية و ما يهمنها هي الأولى كم الاستفهامية : يستفهم بها عن عدد مبهم يراد تعيينه نحو قوله تعالى: >> قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ << الكهف 19. (4)

و كم نكرة لا تعرف ، لأنها مبهمة في العدد ك"أين" في الأمكنة ، و "متى" في الأزمنة و "كيف" في الأحوال، وكم الاستفهامية مميّزها منصوب مفرد نحو: كم درهما لك ؟ لأنها لما كانت للعدد، ووسط و هو من أحد عشرة إلى تسعون

1 - حسن يوسف عبد الجليل - أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي - ص 195.

2- ينظر: فاضل صالح السامرائي- معاني النحو ج2 - ص260-261.

3 - ينظر: الطاهر قطبي- بحوث في لغة الاستفهام النحوي- ص:105-106.

4 - ينظر: مختار عطية - علم المعاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم / دراسة بلاغية/ -ص:48.

تسعون مميّزة مفرد منصوب جعل مميّزة كذلك لأن جعل كأحد الطرفين لكان تحكما<sup>(1)</sup>  
و من معاني التي تخرج إليها "كم" هي :

الاستبطاء: كم دعوتك؟

الإنكار: كم تدعوني ؟

التهديد: كم أحلم؟<sup>(2)</sup>

**كم الخبرية:** هي التي تكون بمعنى الكثير ، و تكون أخبارا عن عدد كثير مبهم الكمية نحو: كم عالم رابت . رأيت كثيرا من العلماء، و لاتقع إلا في صدر الكلام، و لايجوز حذف مميّزها إن دل عليه دليل النحو : كم عصيت أمري أي كم مرة عصيت، و حكم مميّزها : أن تكون مفردا نكرة مجرور بالإضافة ب"من" نحو: كم علماً قرأت ويجوز أن يكون مجموعا نحو: كم علوماً اعرف و أفراده أولى .

و يجوز الفصل بينها وبين مميّزها نحو : كم عندك درهما.<sup>(3)</sup>

الفرق بين "كم" الاستفهامية و "كم" الخبرية هنالك عدة فروق أشهرها :

1- أن الكلام مع الخبرية يحتمل التصديق أو التكذيب بخلافة مع الاستفهامية  
2- أن الكلام بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لأنه المخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر .

3- أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية : كم عبيد لي خمسون بل ستتون ، و في الاستفهامية . كم مالك عشرون أو ثلاثون؟

4- أن تمييز الخبرية مفرد أو جمع و لا يكون بتمييز الاستفهامية إلا مفردا

5- أن تمييز الخبرية واجب الخفض و تمييز الاستفهامية منصوب و لا يجوز جده مطلقا.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup>- ينظر أحمد التائب عثمان زاده - قراضة الذهب في علمي النحو و الأدب- لبنان- دار العلم للملايين- ط1- 1998- ص218.

<sup>2</sup>- ينظر-حسن يوسف عبد الجليل -أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي - ص120.

<sup>3</sup>- أحمد التائب-نفس المرجع -ص221.

<sup>4</sup>- مصطفى الغلايني -جامع الدروس العربية - ص121.

6- أن الخبرية تختص بالماضي ك"رب" فلا يجوز أن تقول كم كتب سأشتري , كما لا تقول : رب دار سألتني؟ و يجوز أن تقول كم كتابًا ستشتري؟<sup>(1)</sup>

تتشارك (كم الاستفهامية و كم الخبرية ) في عدة أمور:

كونهما تبني عن عدد مبهم, مجهول الجنس والمقدار, وكونهما مبنيتان وكون البناء علي السكون, وتام التصدير والاحتياج علي التمييز

- و خلاصة في رأي بعض الدارسين كالسيوطي و غيره أن الاستفهام مستمر مع كم الخيرية و مع المعاني التي يفيدها الاستفهام المجازي بأدوات الاستفهام الأخرى ما دام لا يطلب و لا يقترن بها الجواب.<sup>(2)</sup>

هـ- أي : تستعمل في تمييز أحد المشاركين في أمر يجمعهما نحو قوله تعالى >> أي الفريقين خير مقاما << مريم 73<sup>(3)</sup> و تكون للترجيح بين أمرين نقول : أياما ما فعلت فلي كذا بمعنى :إن فعلت هذا, وإن فعلت ذلك, وتكون للتعجب نحو : أي رجل زيذا؟<sup>(4)</sup>

- و على هذا يسأل ب"أي" عن العاقل و غير العاقل, وعن الزمان, والمكان, و الحال, والعدد على حسب ما تضاف إليه, فإذا أضيفت, إلي عاقل أخذ حكم "من" و إذا أضيفت إلى زمان أو مكان عدد مثلا أعطيت حكم "متى" أو "أين" أو "كم" علي التوالي.<sup>(5)</sup>

ث- أيان : ظرف بمعنى حين و بمعيني تحديد الوقت و هي تقارب معني "متى" و يستفهم بها عن زمان المستقبل خاصة نحو : أيان تسافر؟ و معناها : في إي وقت سيكون سفرك؟ كثيرا تستعمل في مواقع التفضيم أو تهويل كقوله تعالى

<sup>1</sup> - نفس المرجع - ص: 131.

<sup>2</sup> - ينظر: حسن عبد الجليل يوسف - أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي - ص 123.

<sup>3</sup> - يوسف أبو العدوس - مدخل إلي البلاغة العربية - علم المعاني - علم البيان - علم البديع - ط 1-2007 - دار الميسرة - ص 76.

<sup>4</sup> - ينظر: بدوي طبانة - معجم البلاغة العربية - ص: 45.

<sup>5</sup> - عبد العزيز عتيق - علم المعاني - ص: 80.

اي في اي وقت سيكون يوم الدين أي يوم الجزاء على الأعمال و هو كما معروف يوم القيامة.(1)

-جاء في الشرح أين يعيش مؤكدا ما ورد سابق في استعمال "أين" للتفخيم و التعظ نحو قوله تعالى: << أَيَّانَ مُرْسِنَهَا >> النازعات 42. أي متى مرساها(2)

ف- أين : ظرف يستفهم به عن المكان سواء كان استفهاما حقيقيا نحو : أين أخوك ؟ أم مجازيا نحو قول الله تعالى: << أَيْنَ شُرَكَاءِىَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ >> القصص 84. فانه لا يسأل عن مكانهم حقيقيا و إنما هو لتبيينكم.(3)

م-أنى : و تأتي لمعاني عدة و تفصيل ذلك تستعمل تارة بمعنى "كيف "

نحو قوله تعالى: << قَالَ أَنَّى يُحْيَى هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا >> البقرة 259.

و المعنى كيف يحييها بعد موتها ,و تأتي بمعنى "من أين" كقوله تعالى:<< قَالَ يَمْرِئُ أَنَّى لِكَ هَذَا >> آل عمران38.

أي بمعنى : من أين لك هذا يا مريم ؟ و تارة تستعمل بمعنى "متى" نحو : إنني جئت ؟ أو إنني تجيء؟ بمعنى متى جئت ؟ أو متى تجيء؟(4)

و قد تخرج إلى أغراض أخرى كالتعجب مثلا قوله تعالى:<< أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ >> مريم 20.

بمعنى التعجب ما ليس في كيف و علي هذا تختلف علي "من أين" و "كيف" في ناحيتين و هما:

1- السعة في أدائها المعني

2- القوة في الاستفهام.

<sup>1</sup>-ثواني ابن ثواني -الأخفش الأوسط وآراؤه النحوية - لبنان - ط2-دار الوعي- ص:148.

<sup>2</sup>- ينظر:فاضل صالح السامرائي -معاني النحو-ج2- ص256.

<sup>4</sup>- نفس المرجع-ص:256.

<sup>4</sup>- عبد العزيز عتيق -علم المعاني -ص:80.

و يمكن الانتهاء الي خلاصة تتمثل في الجدول التالي :

اسم الاستفهام	استخدامه	الأمثلة
ما	لغير العاقل	ما العسجد؟ فيجاب إنه الذهب
من	للعاقل	من فتح مصر؟
متى	للزمان	متى تولي عمر الخلافة؟
أيان	للزمان	يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ
كيف	للحال	كيف أصبح المسلمون ؟
أين	للمكان	أين تذهب اليوم؟
أنى	للحال و المكان	قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا
		قَالَ يَمْرُومُ أَنَّى لَكَ هَذَا
		زرني أنى رغبت
كم	للزمان و العدد المبهم	"كم لبيتكم"
أي	إليه على حسب ما تستفاد مما سبق	أي العلماء حضر؟

# الفصل الثاني

المبحث الأول: التعريف بسورة الأعراف

المبحث الثاني: الأسرار البلاغية لأسلوب الاستفهام بالحرف

المبحث الثالث: الأسرار البلاغية لأسلوب الاستفهام بالاسم



## المبحث الأول: التعريف بسورة الأعراف

سورة الأعراف مكية وعدد آياتها مائتان وست (206) آيات تقع السابعة حسب ترتيب المصحف، وهيمن أطول السور المكية، وهي أطول سورة عرضت للتفصيل في قصص الأنبياء ومهمتها كمهمة السور المكية الأخرى، والتي تتمثل أساساً في تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله عز وجل، وتقدير الوحي والرسالة السماوية. تعرضت السورة الكريمة في بدء آياتها أو في الآيات الأولى إلى القرآن الكريم ومعجزة محمد الخالدتوقرت أن هذا القرآن نعمة من الرحمان على الإنسانية جمعاء فعليهم أن يتمسكوا بتوجيهاته وإرشاداته ليفوزوا بسعادة الدارين. سميت هذه السورة بالأعراف أو سورة الأعراف لورود ذكر اسم الأعراف فيها وهو سور مضروبين الجنة والنار يحول بين أهلها.

روى ابن جرير عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال: {هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فعدت بهم سيئاتهم عن دخول الجنة، وتخلت عنهم حسناتهم عن دخول النار، فوقفوا هناك على السورحتى يقضي الله فيهم} (1). رواه ابن عباس.

تعرضت هذه السورة في بدايتها إلى ذكر معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الخالدة والمتمثلة في القرآن الكريم كما حثت على ضرورة التمسك بإرشاداته وتوجيهاته للفوز بسعادة الدارين ثم ذكرت البشر بنعمة خلقهم من آدم عله السلام ومن أب واحد، وتكريم الله عز وجل له بأن أمر الملائكة بأن تسجد له، وفي ذلك تكريم لنا كلنا وأعقب ذلك بالتحذير من الشيطان الذي يسعى لجر الناس إلى المعاصي، والإيقاع بهم في الضلالة قد ذكرهم بقصة أبيهم آدم عليه السلام مع إبليس عليه اللعنة وفي هذا بيان لكيد إبليس وذريته والصراع المستمر بين الخير والشر (2).

<sup>1</sup>- ينظر: محمد علي الصابوني-صفوة التفاسير-تفسير القرآن الكريم-ط1، 1997 مكة المكرمة-السعودية-ج1 ص 402/403.

<sup>2</sup>-النيسابوري أبو الحسن الو احدي-أسباب النزول-تح= السيد جميل-مطبوعات سدة- ط- دت ص187.

- كما ذكرت السورة مشهد الفرق الثلاثة يوم القيامة وتحاورهم فيما بينهم، وهي: فرقة المؤمنين وهم أصحاب الجنة وفرقة الكافرين وهم أصحاب النار وفرقة ثالثة لم يذكرها القرآن إلا في هذه السورة وهم أصحاب الأعراف.
- ثم تناولت بعد ذلك قصص الأنبياء وبإسهاب تام، فبدأت بنوح عليه السلام وما لاقاه من عناد وتكذيبقومه، كما ذكرت قصة موسى عليه السلام مع الطاغية فرعون، كما تعرضت للمثل المخزي الذي ضربه الله عز وجل لعلماء السوء حيث مثلهم بأقبح صورة وهي {{الكلب اللاهث}} وكذلك نعمة خلق الناس من أب واحد.
- وختم بإثبات وحدانية الله تعالى والتهكم ممن أشركوا به وعبدوا الأصنام التي لا تسمن ولا تغني منجوع فختمت بوحدانية الله عز وجل كما بدأت به.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - ينظر الطبري أبو الفضل بن حسن - معجم البيان في تفسير القرآن - د/بيروت 1980. مج 3، ص 93.

## المبحث الثاني: الأسرار البلاغية لأسلوب الاستفهام بالحرف (الحرفي) :

-ورد الاستفهام في كتاب الله تعالى على أصل معناه وهو طلب الفهم ومعرفة المجهول مثل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ الأعراف 187, ولكن غالباً ما يخرج عن أصل وضعه ليفيد معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام, ذلك أن الله تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء, إنما يستفهم ليقدر أنهم علموا حق ذلك الشيء إلى غير ذلك.

وقد ارتأينا في دراستنا لهذه الأساليب في سورة الأعراف تصنيفها إلى حروف وأسماء حسب ترتيب آياتها وذلك حتى لا يحدث خلط ولبس بينهما, ومن أجل التبسيط ليسهل على القارئ تناولها واستيعابها بصفة أدق, وبعد الإحصاءات توصلنا في آخر المطاف إلى خمسة وثلاثين آية استفهامية منها أربع وعشرون من الاستفهام بالحرف وأحد عشرة آية من الاستفهام الاسمي معتمدين في ذلك على المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم وفيما يلي تفصيل ذلك

**الآية الأولى** - قال تعالى: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا أَن الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ الآية: 22.

والشاهد في الآية هو حرف الاستفهام الهمزة في "ألم" ﴿أَلَمْ أَنهَكُمَا﴾ والغرض منه عتاب من الله وتوبيخ وتنبية على الخطأ, حيث أنه لم يتحذرا ما حذرهما الله من عداوة إبليس.

يقول تعالى: ﴿وَنَادَى آدَمُ وَحَوَاءَ رَبَّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا: عن أكل ثمرة الشجرة التي أكلتما ثمرها﴾.

قال: ﴿لم أكلتها وقد نهيتك عنها﴾. قال يارب أطعمتني حواء, قال: ﴿لم أطعمته﴾.؟  
قالت أمرتني الحية, قال للحية: ﴿لم أمرتها﴾؟ قالت أمرني إبليس, قال تعالى: ﴿ملعون مدحور﴾, (1)

<sup>1</sup>- أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري-جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ط3 د/هجر, مصر-ج10-ص114.

وفي تفسير الجلالين : بين العداوة والاستفهام للتقرير , أي " قد قلت لكما ذلك " ,<sup>(1)</sup>  
 ألم أنهكما : زجر المؤمنين على الخطأ والنسيان , فجاءت الهمزة لهذا المقام,<sup>(2)</sup>  
 ألم أنهكما: استفهام معناه العتاب, على ما صدر منهما, فأشير إلى الشجرة باللفظ  
 الدال على البعد والإنذار بالخروج منها.<sup>(3)</sup>

الآية الثانية: قوله تعالى ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْفَحْشَاءِ أُنْفُوتُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الآية : 28 والشاهد في  
 هذه الآية الهمزة في " أنقولون "

- الاستفهام جاء بمعنى الإنكار لإضافتهم القبيحة إليه، وشهادة على أن مبنى أمرهم  
 على الجهل المفرط<sup>(4)</sup>

وجاء في تفسير الطبري إنكار لإضافتهم القبيحة وشهادة على أن مبنى قولهم على  
 الجهل وقيل المراد بالفاحشة: طوافهم بالبيت عراة.

وفسرها أيضا: أتقولون أيها الناس على الله مالا تعلمون يقول: أتروون على الله أنه  
 أمركم بالتعري والتجرد من الثياب واللباس وللطواف وأنتم لاتعلمونأنه أمركم بذلك<sup>(5)</sup>  
 - وفي تفسير الجلالين كأنه قال الاستفهام إنكار ي<sup>(6)</sup>

الآية الثالثة قوله عز وجل ﴿ أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا  
 خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ الآية 49  
 والشاهد في هذه الآية الهمزة في " أهؤلاء "

1 - جلال الدين بن أحمد و السيوطي ، صحيح تفسير الجلالين، ط 1432 -دار ابن الهيثم- مصر ص 222.

2- عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث - القاهرة- مصر، ج 2 ص 176.

3- محمد بن يونس أبو حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض  
 بيروت، لبنان ج 4 ص 281.

4- محمد بن يونس أبو حيان - نفس المرجع - ص 286.

5 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - جامع البيان عن تأويل أي القرآن ج 10- ص 141- 142.

6 جلال الدين المحلي والسيوطي - صحيح تفسير الجلالين ص 223.

كثرت تفسيرات هذه الآية والظاهر من السياق أنها مقول أصحاب الأعراف، إليه ذهب كثير من المفسرين والاستفهام هنا: للتقرير والتبكيك ويتضمن التوبيخ، أي أن أصحاب الأعراف يخاطرون أهل النار ويقولون لهم مشيرين إلى ضعفاء المؤمنين: أهؤلاء الذين أقسمتم أي: يقررونهم ويبكتونهم على ما كانوا يقسمون عليه في الدنيا من أن أولئك المؤمنين لا يدخلون الجنة وفيه توبيخ لهم على إعجابهم بأنفسهم وازدراءهم المؤمنين وتحكمهم في شؤون الله تعالى وهذه بعض الآراء في غرض الاستفهام الوارد في الآية.

- ابن عطية: الاستفهام للتقرير، وهي من قول أصحاب الأعراف ويتبعه ابن عاشور، وأفاد الرازي الاستفهام للتبكيك والتحسر، أما القرطبي للتوبيخ، التقرير والتبكيك (1)

**الآية الرابعة:** ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الآية 44، والشاهد في هذه الآية "هل"

والاستفهام هنا من باب التقرير و التبكيك أي: إلزاما لهم بالحجة خاطبهم ليضطروهم إلى الإقرار بأن وعد الله حق، ليوبخوهم على ماجنواوهنا تقريع وتوبيخ<sup>(2)</sup>

**الآية الخامسة:** قال تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ الآية

53

والشاهد في هذه الآية "هل" وقد وردت مرتين  
هل ينظرون إلا تأويله: أي ما وعدوا به من العذاب والثواب والجنة والنار قاله مجاهد وغير واحد، وقال مالكتوابه، وقال الربيع لايزاليجيء من تأويلها أمر

<sup>1</sup> - ع/ محمد إبراهيم محمد شريف البلخي - أساليب الاستفهام في البحث البلاغي في القرآن الكريم، بحث مقدم لنيل الدكتوراه - الجامعة الإسلامية - إسلام آباد - باكستان 2006-2007، ص 255.

<sup>2</sup> - جلال الدين المحلي والسيوطي - صحيح تفسير الجلالين ص 226.

حتى يتم يوم الحساب، حتى يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، فيتم تأويله يومئذ، وغرض الاستفهام هنا: الوعيد<sup>(1)</sup>

فهل لنا من شفاعاء: سؤال على وجه الخلاص في وقت أن لا خلاص فيهوفي الكلام حذف. أي: لقد جاءت رسل ربنا بالحق ولم نصدقهم أولم نتبعهم فهل لنا من شفاعاء؟

- غرض الاستفهام: التمني والاستعطاف، فهم من وراء سؤالهم هذا يتمنون الشفاعة ويستعطفون راجين رحمة الله، نادمين على ما فرطوا فيه في يوم لا ينفع الندم<sup>(2)</sup>

وظاهر الكلام الإلحاق لأنه لا تدخل "من" مع كل أداة استفهام "كأين" و"متى" بل مع هل ومايقوم مقامها من استدعاء الجواب بالنفي<sup>(3)</sup>.

الآية السادسة: قال تعالى: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الآية 63 والشاهد في هذه الآية الهمزة "أوعجبتكم"،

أي لا تعجبوا من هذا فإن هذا ليس بعجب أن يوحي الله إلى رجل منكم رحمة بكم ولطفا لينذركم ولتتقوا نعمة الله ولا تشركوا به<sup>(4)</sup>

الهمزة للإنكار والتوبيخ أي: هذا لايعجب منه إذ له تعالى التصرف التام بإرسال من يشاء لمن يشاء وقال الزمخشري الواو للعطف، والمعطوف محذوف كأنه قيل: أوكذبتم وعجبتكم أن جاءكم وهو كلام مخالف لكلام النحاة لأنهم يقولون: أن الواو لعطف ما بعدها على ما قبلها من الكلام ولا حذف هناك، وكان الأصل "وأعجبتكم" ولكنه اعتنى بهمزة الاستفهام فقدمت على حروف العطف لأن الاستفهام له صدر الكلام<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - ع/ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي - تفسير ابن كثير - ط/2- 1430 / 2009، د/الإمام مالك الجزائر مج2، ص 333.

<sup>2</sup> ينظر: محمد بن يونس الأندلسي - تفسير البحر المحيط - ج4 ص308.

<sup>3</sup> - محمد عبد الخالق عضيمة- دراسات لأسلوب القرآن الكريم - ج2 ص 478.

<sup>4</sup> - عماد الدين أبو الفداء إسماعيل - نفس المرجع - ص 478.

<sup>5</sup> - الزمخشري جار الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - ط- دت - دا الكتاب - بيروت ج2 ص87.

"أوعجبتم" قال الأخفش في ذلك كان الله تعالى قال : صنعوا كذا وكذا, وعجبوا فقال صنعتم كذا وكذا أو عجبتم ؟ فهذه واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام<sup>(1)</sup> والاستفهام هنا بمعنى التقرير والتوبيخ وعجبهم الذي وقع إنما كان على جهة الاستبعاد والاستمحال, وذكر القرطبي أن الهمزة للتقرير, وقال أبو حيان: الهمزة للإنكار والتوبيخ.

رغم تقارب الآراء يظهر أن الاستفهام للإنكار والتوبيخ, ذلك أن نوحا عليه السلام لما أرسل إلى قومه قد دعاهم إلى عبادة الله كذبه الملائكة منهم ونسبوه إلى الضلال. ولهذا قال سيد قطب : نلمح هنا فجوة في السياق فكأنما عجبوا أن يختار الله رسولا من البشر من بينهم لحمله رسالة إلى قومه, وأن يجد هذا الرسول علما في نفسه أن ربه لا يجده غيره, فلما وجد نوح هذا الإنكار من قومه أنكر عليهم, ووبخهم بتعجبهم من حمل رسالة ربه إليهم لإنذارهم بأس الله وألم عقابه على الكفر به, ولكي يتقوا الله بطاعته فيرحمهم بمغفرته<sup>(2)</sup>

**الآية السابعة:** قال تعالى ﴿ قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَدْرَ مَا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ الآية 70 والشاهد في هذه الآية الهمزة "أجئتنا" -أنكروا واستبعدوا اختصاص الله وحده بالعبادة, وترك دين الآباء في اتخاذ الأصنام شركاء معهم وألغا لما صادفوا آباءهم يتدينون به. أجئتنا: وفيه أوجه أن يكون لهود عليه السلام مكان معتزل عن قومه يتحنث فيه كما كان يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم, وأن يريدوا به الاستهزاء لأنهم كانوا يعتقدون أن الله تعالى لا يرسل إلا الملائكة.

كأنهم قالوا "أجئتنا من السماء كما يجيء الملك", وألا يريدوا حقيقة المجيء, ولكن التعرض لذلك والقصد كما يقال : ذهب يشتمني ولا يريد حقيقة الذهاب. كأنهم قالوا:

<sup>1</sup> - الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري - معاني القرآن تح: فائز حسن - د ط - دا الهدى - بيروت ج2 - ص 305.

<sup>2</sup> - محمد إبراهيم محمد شريف البلخي - أساليب الاستفهام في البحث البلاغي في القرآن الكريم ص: 220.

أقصدتنا لنعبد الله تعالى وحده وتعرضت لنا بتكليف ذلك (( فأتنا بما تعدنا)) استعجالاً منهم للعذاب (1)

أجئتنا أنهم أنكروا أن يتركوا أصنامهم، ويفردوا الله بالعبادة مع اعتراضهم بالله حبا لما نشأوا عليه وتألَّفوا لما وجدوا آباءهم عليه ويحتمل أن يكونوا منكبين لله تعالى. (2) والظاهر أن الاستفهام هنا الإنكار .

الآية الثامنة : قال تعالى : ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ الآية: 71 والشاهد في هذه الآية الهمزة "أتجادلونني".

هذا إنكار منه لمخاصمتهم له فيما لا ينبغي فيه الخصام وهو ذكر ألفاظ ليس تحتها مدلول يستحق العبادة فصارت المنازعة باطلة بذلك، ومعنى "سميتموها" : سميتم بها "أنتم وآباؤكم" أي: أحدثتموها قريبا أنتم وآباؤكم وهي: صمود، وصداء، والهباء (3). وقد ذكرها "مرثد بن سعد" في شعره:

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ، فَأَمْسَوْا.....عِطَاشًا مَا تَبَلَّهْمُ السَّمَاءُ  
لَهُمْ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ صُمُودٌ..... يُقَابِلُهُ صَدَاءٌ وَالْهَبَاءُ

الآية التاسعة : قال تعالى : ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ الآية 80

والشاهد في هذه الآية "أتأتون": توبيخ الكفرة والمشركين وتهديدهم على خبائثهم فجيء بالهمزة لهذا المقام (4).

أتأتون الفاحشة : أتفعلون السيئة المتמادية في القبح ما سبقكم بها من أحد من العالمين جملة مستأنفة أنكر عليهم أولا بقوله (أتأتون الفاحشة)، ثم وبخهم عليها، فقال

1. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري- جامع البيان عن تأويل أي القرآن ج 10- ص 270.

2. محمد ابن يونس أبو حيان الأندلسي-البحر المحيط ج4- ص328.

3. نفس المرجع- ص 329.

4. محمد إبراهيم محمد شريف البلخي - أساليب الاستفهام في البحث البلاغي في القرآن الكريم - ص 174.

أنتم أول من عملها, أو على استجواب لسؤال مقدر, كأنهم قالوا: لما لا نأتيها؟ فقال ما سبقكم بها من أحد, فلا تفعلوا ما لم تسبقوا إليه (إنكم لتأتون الرجال) بيان لقوله: أتأتون الفاحشة والهمزة مثلها في أتأتون للإنكار والتعظيم<sup>(1)</sup>.  
والظاهر أن الهمزة للتوبيخ والإنكار .

الآية العاشرة : قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ الآية 88. والشاهد في هذه الآية الكريمة الهمزة "أَوَلَوْ"

قال الطبري معنى الكلام أخرجوننا من قريبتكم 'وتصدوننا في ملتكم في حال كراهتنا لذلك؟ ثم دخلت ألف الاستفهام على واو (أولو).

وقال الزمخشري : الهمزة للاستفهام, والواو للحال تقديره: أتعيدوننا في ملتكم في حال كراهتنا ومع كوننا كارهين, وما يكون لنا وما ينبغي علينا, وما يصح لنا. أي أن الهمزة للإنكار, وتبعه غيره<sup>(2)</sup>.

وقال ابن عطية : (أولو كنا كارهين ) توقيف منهم على شناعة المعصية, وطلب أن يقرؤا بألسنتهم بإكراه المؤمنين على الإخراج ظلما وغشما.

وقال ابن عاشور الاستفهام في التعجب, تعجب من قولهم (أو لتعودن في ملتنا ).  
الظاهر أن قول شعيب عله السلام (أولو كنا كارهين ) للرد على قولهم (أو لتعودن في ملتنا) لا للتقرير بإخراجهم شعيبا والمؤمنين من قريبتهم والاستفهام للإنكار والتعجب, ذلك أن المستكبرين من قوم شعيب عليه السلام عارضوا دعوته وهددوه بإخراجه مع المؤمنين من قريبتهم فأنكر عليهم إجبارهم المؤمنين على العودة في ملتهم وهم يكرهونها كرها شديدا. والإنكار يتضمن التعجب مما يريد أولئك الملأ من إعادة المؤمنين إلى الكفر<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup>. أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج10-ص 285.

<sup>2</sup>. الزمخشري-الكشاف-مج 2 - ص 96.

<sup>3</sup>. ابن عاشور محمد الطاهر - تفسير التحرير والتنوير - دار التونسية - تونس 1991 ج2 ص 38.

قال أولو كنا كارهين : أي أيقع منكم أحد هذين الأمرين على كل حال، حتى في حال كراهتنا لذلك، والاستفهام للتوقيف على شناعة المعصية<sup>(1)</sup>  
الاستفهام هنا جاء بمعنى الإنكار، والتعجب من فضاة معصيتهم.

الآية الحادية عشرة: قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ (97) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (98) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (99) أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (100) ﴾. والشاهد في هذه الآية "الهمزة".

والهمزة في المواضع الأربعة للتوبيخ، والفاء والواو الداخلة (أي التي دخلت الهمزة) عليها للعطف أي: هي همزة الاستفهام خرج عن معناها الأصلي وأريد به توبيخهم على كفرهم وضلالهم وإعراضهم عن الحق.<sup>(2)</sup>

الآية الثانية عشرة: قال تعالى: ﴿ فِرْعَوْنُ أَمَنَّا بِهِ قَبْلَ أَنْ آدَنَّا لَكُمْ أَنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (123) ﴾. والشاهد في هذه الآية الكريمة " آمنتم "

آمنتم به: على الاختيار أي : فعلتم هذا الفعل الشنيع توبيخاً لهموتقريباً وقرئ آمنتم بحرف الاستفهام ومعناه الإنكار والاستبعاد.

وفيه أوجه (آمنتم به) أن يريدوا : أنا لا نبالي بالموت لانقلابنا إلى لقاء ربنا ورحمته وخلصنا منك ومن لقائك. أو نتقلب إلى الله يوم الجزاء فيثيبنا على شدائد القطع والصلب أو إنا جميعاً (يعنون أنفسهم وفرعون ) نتقلب إلى الله فيحكم بيننا<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - ع/ محمد بن يونس - البحر المحيط - ج 4 - ص 348.

<sup>2</sup> - جلال الدين المحلي والسيوطي - صحيح تفسير الجلالين - ص 234.

<sup>3</sup> - الزمخشري - الكشاف - مج 2 - ص 136.

**الآية الثالثة عشرة :** قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سَنَقْتُلُنَّ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (127) ﴾. والشاهد في هذه الآية "أتذر" بذكر عطف على يفسدوا لأنه تركهم ولم يمنعهم ' كان ذلك مؤذيا إلى مادعوه فسادا وإلى تركه وترك آلهته. أوهجواب للاستفهام بالواو كما يجاب بالفاء نحو قول الحطيئة

**ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء**

بإضمار تقديره أكون منك ترك موسى, ويكون تركه إياك وآلهتك وقرئ وبذكر وآلهتك بالرفع عطفًا على أتذر موسى بمعنى: أتذره وبذكر يعني تطلق له ذلك أو يكون مستأنفاً أو حالا على معنى : أتذر وهو بذكر وآلهتك (1).  
الاستفهام هنا بمعنى التعجب.

**الآية الرابعة عشرة:** قال تعالى : ﴿ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (140) ﴾. والشاهد في هذه الآية الهمزة " أَغَيْرَ".  
- ما أحسن ما خاطبهم موسى عليه السلام بداهم أولاً بنسبهم إلى الجهل ثم ثانياً أخبرهم بأن عباد الأصنام ليسوا على شيء : مآل أمرهم إلى الهلاك وثالثاً أنكر وتعجب أن يقع هوفي أن ينبغي لهم غير اللهاله غيره (2).  
والهمزة جاءت في هذا المقام لإنكار شيء, وهو أن ينبغي لهم إله غير الله واستبعد ذلك.

**الآية الخامسة عشرة:** قال تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا أَنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (155) ﴾.

<sup>1</sup> - الزمخشري -الكشاف-مج2-: 137.

<sup>2</sup> - محمد بن يونس أبو حيان الأندلسي- البحر المحيط ج4 - ص 378.



وغرض الاستفهام في هاتين الآيتين التخويف والترهيب وتفكيرهم بوعيد الله الذي أنذرهم به رسول بعثه الله فيهم مبشرا ونذيرا<sup>(1)</sup>.

تعقيب : والاستفهام جاء أيضا للإنكار والتعجب من عدم إيمان المشركين بالقرآن الكريم وتوبيخهم على ذلك، أي أنكروا الله تعالى على المشركين ووبخهم بعدم النظر في ملكوت السماوات والأرض وسائر مخلوقاته وفي اقتراب آجالهم، وتوقع حلولها كي يسارعوا إلى الإيمان بالقرآن، فإن لم يؤمنوا به وفيه فلاحهم فلا يؤمنون بشيء بعده.

الآية الثامنة عشرة: قال تعالى: ﴿أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْءٌ وَهُمْ يُخْلِقُونَ (191)﴾.

أَيْشْرِكُونَ : ما لا يقدر على خلق شيء كما يخلق الله وهم يخلقون؟، لأن الله عز وجل خالقهم ولا يقدر على اختلاق شيء لأنه جماد وهم يخلقون لأن عبدتهم يختلفونهم فهم أعجز من عبدتهم<sup>(2)</sup>.

- كما جاء في تفسير الجلالين أن الاستفهام جاء بغرض التوبيخ<sup>(3)</sup>.

الآية التاسعة عشرة: قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِيْطُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُون (195)﴾. والشاهد في هذه الآية الهمزة "أَلَمْ".

- استفهام إنكار أي : ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم، فكيف تعبدونهم وأنتم أنتم حالا منهم<sup>(4)</sup>.

أما عند ابن حيان فهو استفهام إنكار وتعجب، وبين أنهم جماد لا حراك لهم وأنهم فاقدون لهذه الأعضاء ومنافعها التي خلقت من أجلها، فأنتم أفضل من هذه الأصنام،

<sup>1</sup>- ينظر : الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - تفسير القرآن العظيم - د/ السلام السعودية- مج 2- ص 286.

<sup>2</sup>- ينظر: الزمخشري - الكشاف مج 2- ص : 463.

<sup>3</sup>- ينظر: جلال الدين المحلي والسيوطي - صحيح تفسير الجلالين ص : 248.

<sup>4</sup>. جلال الدين المحلي والسيوطي - تفسير الجلالين - ص 249.

وهذا الاستفهام الذي معناه الإنكار قد يتوجه الإنكار فيه إلى انتفاء هذه الأعضاء، وانتفاء منافعها فيسلط النفي على المجموع كما فسره، "وأم" هنا منقطعة فتقدر ب"بل" و"الهمزة" وهو إضراب على معنى الانتقال لا على معنى الإبطال، وكان ترتيب هذه الجمل هكذا لأنه بدأ بالأهم ثم تبع لما هو دونه، والإنسان أفضل من الصنم، لأن له رجلا ماشية، ويذا باطشة وعينا باصرة وأذنا سامعة<sup>(1)</sup>

- الأساليب الواردة جاءت لإنكار أن تكون لأصنام المشركين وأوثانهم جوارح تتفعها وغيرها، ولتبيكيت المشركين لذلك النقص وتوبيخهم على عبادتها، فالهمزة أفادت إنكار الأرجل التي تمشي بها وتنتفع بها "أم" الأولى أفادت، إنكار الأيدي التي تبطش بها وأم" الثانية أفادت إنكار الأعين التي تبصر بها في سبيل المشي و البطش، و"أم" الثالثة أفادت إنكار الآذان التي تسمع بها دعاء من تبصر ومن لا تبصر<sup>(2)</sup>

- فالترقي في المعنى من الأخف إلى الأشد واضح في الآيتين .

<sup>1</sup> - محمد بن يونس أبو حيان الأندلسي - البحر المحيط ج4- ص : 441.

<sup>2</sup> - محمد إبراهيم شريف البلخي- أساليب الاستفهام في البحث البلاغي في القرآن الكريم- ص363.

### المبحث الثالث : الأسرار البلاغية لأسلوب الاستفهام بالاسم (الاسمي)

الآية الأولى: قال تعالى : ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12)﴾. والشاهد في هذه الآية "مَا".  
 (قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ), وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قبيله لإبليس إذا عصاه فلم يسجد لآدم, إذا أمره بالسجود له : يقول الله تعالى لإبليس " مَا مَنَّكَ " : أي شيء منعك ألا تسجد : أن تدع السجود لآدم, إذ أمرتك أن تسجد, فإن قال قائل أخبرنا عن إبليس إذا لحقته الملامة على السجود, أم على ترك السجود فإن تكن لحقته الملامة على ترك السجود فكيف قيل له: (مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ), وإن كان النكير على السجود فذلك خلاف ما جاء به التنزيل في سائر القرآن وخلاف ما يعرفه المسلمون. فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك : ما منعك ألا تسجد "لا" هنا زائدة كما قال الشاعر:

أَبَى جُودُهُ لَا الْبُخْلَ، وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ.. نَعَمْ، مِنْ فَتَى لَا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلَهُ

فسرته العرب : أبا جوده البخل "لا" حشوا هنا وصلوا بها الكلام الأول.

- وقال بعض نحويي الكوفة نحو القول الذي قاله البصريين في معناه وتأويله غير أنهم زعموا أن العلة في دخول "لا" في قوله (إِلَّا تَسْجُدَ) أن في أول الكلام جحدا يعني بذلك قوله : (لم يكن من الساجدين).

\*تأويل الكلام : لا بحشو ولا بصلة ولكن المنع بمعنى القول: إنما تأويل الكلام من قال لك لا تسجد إذ أمرتك بالسجود ( لكن دخل في لا "أن", إذ كان المعنى بمعنى القول لا في لفظه كما يفعل ذلك في سائر الكلام العرب الذي يضارع القول وهو له في اللفظ مخالف كقولهم: ناديت أن لاتقم (1).

\*قال أبو جعفر: (والصواب عندي من القول في ذلك أن يقال : فترك ذكر "أحوجك" استغناء الظاهر منه وهو أن معناه (ما منعك من السجود ما أحوجك ألا تسجد) فترك ذكر "أحوجك" استغناء لمعرفة السامعين (إلا إبليس لم يكن من الساجدين)

<sup>1</sup> - ع / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج-10 ص: 409.

أن ذلك معنى الكلام من ذكره. ثم عمل بقوله ما منعك في أن ما كان عاملا فيه قبل أحوجك لو ظهر هذا كان قد ناب عنه، وإنما قلنا أن هذا القول أولى بالصواب لما قد مضى من دلالتنا

- قيل على أنه جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له، وأن لكل كلمة معنى صحيح (1).

- ذكر ابن عطية وغيره، أن الاستفهام جاء لغرض التوبيخ والتفريع والتقريب أي: قرر الله تعالى إبليس لما منعه من السجود لآدم حيث أمره به وبخه على ذلك فقال اللعين مفتخرا بأصله ومزدريا بأصل آدم، خلقتني من نار وخلقته من طين (2). أما ابن كثير قال: بأن بعض النحاة رأوا في "لا" أنها زائدة، وقال بعضهم زيدت لتأكيد الجحود -وحاكمهما ابن جرير وردهما واختار أن منعك مضمن معنى فعل آخر تقديره (ما أحوجك وألزمتك واضطرك ألا تسجد إذ أمرتك) ونحو هذا القول وهذا القول قوي حسن والله اعلم (3)

- لقد تضاربت الآراء واختلفت كون أن "لا" هنا زائدة وبحسب رأينا نؤيد الرأي القائل أن كلام الله لا يعتريه الحشو والصلة وإنما "لا" هنا جاءت لتأكيد الجحود.

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَفْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16)﴾. والشاهد في الآية "ما".

- الظاهر أن الباء للقسم، وما مصدرية، ولذلك تليت الآية بقوله (لأفعدن) وقيل الباء للسبب، أي بسبب إغوائك إياي،

وعبر ابن عطية بأن يراد بها معنى المجازاة قال كما تقول (( فباكرامك لي يا زيد لأكرمك )).

قال: وهذا أليق بالقصة، وقيل "ما" استفهامية كأنه استنهم عن السبب الذي أغواه وقال: بأي شيء أغويتني؟ ثم ابتداء مقسما فقال: لأفعدن لهم، وصعق بإثبات الألف في

<sup>1</sup> محمد ابن جرير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 10 - ص : 410.

<sup>2</sup> ع/ محمد إبراهيم محمد شريف البلخي - أساليب الاستفهام في البحث البلاغي في القرآن الكريم ص : 321.

<sup>3</sup> ع/ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي - تفسير بن كثير مج 2 - ص : 309.

ما الاستفهامية وذلك شاذ أو ضروري نحو قولهم عم تسأل؟ فهذا شاذ والضرورة كقوله:  
على ما قام يشتمني لئيم؟<sup>(1)</sup>

الآية الثالثة: قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (32)﴾. والشاهد في هذه الآية " من "

من حرم زينة الله من الثياب وكل ما يتجمل به والطيبات من الأكل والشرب.

- منع إنكار تحريم هذه الأشياء. قيل: كانوا إذا أحرموا حرّموا الشاة وما يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها<sup>(2)</sup>.

- إنكار تحريم هذه الأشياء وتوبيخ محرميها والاستفهام إذا تضمن الإنكار لا جواب له<sup>(3)</sup>.

الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَابِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (48)﴾. والشاهد في هذه الآية الكريمة "ما".

- أفاد الرازي أن الاستفهام هنا جاء بمعنى التبكيت والتوبيخ، وتبعه ذلك غيره وفي هذا الموقف نادى أصحاب الأعراف رجلا من النار يعرفونهم بسيماهم قالوا: ما أغنى عنكم من النار جمعكم المال أو كثرتم وما كنتم تستكبرونأي: استكبارهم عن الإيمان ؟.

خاطبهم ليضطروهم إلى الإقرار بأن وعد الله حق، أو ليوبخهم على ما جنوا والتبكيت:  
تقريع وتوبيخ<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup>- ينظر: محمد بن يونس أبو حيان الأندلسي - البحر المحيط - ج4 ص 275.

<sup>2</sup>- ينظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن الكريم ج-10 ص 415.

<sup>3</sup>- محمد بن يونس أبو حيان الأندلسي - نفس المرجع- ص 293.

<sup>4</sup>- جلال الدين المحلي والسيوطي - صحيح تفسير الجلالين - ص: 226.

الآية الخامسة: قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَفَرْتُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (86) والشاهد في هذه الآية الكريمة "كيف".

هذا تهديد لهم وتذكير بعاقبة من أفسد قلوبهم، وتمثيلا لهم بمن حل به العذاب من قوم نوح وهود ولوط وصالح عليهم السلام وكانوا قريبي عهد بما أجاب المؤتفكة.<sup>(1)</sup> ومن هذا غرض الاستفهام زجر وتهديد جاءت بمعنى التعجب لأنه لازم جميع أمثلة كيف للفعل الماضي، وأكثر أمثلتها للفعل المضارع مع معنى أو معان أخرى ذلك أن كيف يسأل بها في الأصل عن حالة الشيء، وهيئته والسؤال عن الحال القائم عن الشيء توقيفا وتعجيبا يناسبه الفعل الماضي والمضارع الدال على الحال. ويؤيد ما ذكرت أنه ورد واحدا وعشرين مرة أسلوب كيف كان عاقبة تعجيبا مما انتهت إليه عاقبة الكفرة والمكذبين، وتهديدا لأمثالهم.<sup>(2)</sup>

الآية السادسة: قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (93). والشاهد في هذه الآية "كيف". \* فكيف أحزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي (أي: لن أحزن عليكم)<sup>(3)</sup> \* فكيف آسى: أي كيف أحزن على من لا يستحق أن يحزن عليه ونبه على العلة التي لا تبعث على الحزن وهي الكفر.<sup>(4)</sup>

الآية السابعة: قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (103) والشاهد في هذه الآية الكريمة "كيف".

<sup>1</sup>- محمد بن يونس أبو حيان الأندلسي - البحر المحيط - ص : 342.

<sup>2</sup>- محمد إبراهيم محمد شريف البلخي - أساليب الاستفهام في البحث البلاغي في القرآن الكريم ص : 366.

<sup>3</sup>- جلال الدين المحلي والسيوطي - نفس المرجع - ص : 233.

<sup>4</sup>- محمد بن يونس أبو حيان الأندلسي - نفس المرجع - ص : 349.

وهذا تهديد لهم وتذكير بعاقبة من أفسد قبلهم، وتمثيلاً لهم بمن حل به العذاب من الأقوام السابقة.

جاء غرض الاستفهام التعجب والتهديد والتذكير بعاقبة من أفسد قبلهم وتمثيلاً لهم بمن حل بهم العذاب من التعجب والتهديد، والتذكير بعاقبة من أفسد قبلهم وتمثيلاً لهم بمن حل بهم العذاب من قوم "نوح" و"هود" و"صالح" و"لوط" عليهم السلام<sup>(1)</sup>

**الآية الثامنة:** قال تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (110)﴾  
والشاهد في هذه الآية "ماذا"

فماذا تأمرون: أي شيء تأمرونني؟ وأصله بأي شيء، ويجوز أن تكون: ما: استفهام مبتدأ، هذا المعنى الذي خبر عنه وتأمرون صلة<sup>(2)</sup>.

فماذا تأمرون: هو طلب من الأعلى إلى الأدنى، وقال فيه أهل اللغة أن الاستفهام في هذه الحالة يكون للتلطف مع المخاطبين وهو طلب على وجه الإفتاء والمشاورة<sup>(3)</sup>.

**الآية التاسعة:** قال تعالى: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (129)﴾  
والشاهد في هذه الآية الكريمة "كيف".

قالوا أوذينا أي: من قبل أن تبعث إلينا رسولا ومن بعد ما جئتنا، قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم، ويستخلفكم في الأرض فتصبحوا فيها سادة أقوياء، وقد اتخذ الله وعده فأنجاهم وأغرق فرعون وقومه، فينظر كيف تعملون فيها، أتشكرون الله جل وعلا على نعمه أم تكفرون وتجحدون ذلك<sup>(4)</sup>.

فالاستفهام هنا جاء بغرض تقرير حال مستقبلية إضافة إلى التنبيه والتخيير في نوع العمل.

<sup>1</sup>- محمد بن يونس أبو حيان الأندلسي-البحر المحيط ج4-ص: 341.

<sup>2</sup>- نفس المرجع - ص: 359.

<sup>3</sup>- ابن عاشور محمد الطاهر - تفسير التحرير والتنوير - ج2 ص: 58.

<sup>4</sup>- ينظر جلال الدين المحلي والسيوطي - صحيح تفسير الجلالين ص: 247.

الآية العاشرة قال تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ (185) \*  
والشاهد في هذه الآية الكريمة "أي"

فبأي حديث بعده يؤمنون معنى هذه الجملة وما قبلها توقيفهم وتوبيخهم على أنه لم يقع منهم نظر ولا تدبر في مخلوقات الله ولا في اقتراب آجالهم، ثم قال فبأي حديث أو أمر يقع إيمانهم إذ لم يقع بأمر فيهنجاتهم ودخولهم الجنة ، ونحوه قول الشاعر في الشرط الثاني من البيت:

"فَعَنْ أَيِّ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أُقَاتِلُ"

فالمعنى إن لم أقاتل على نفسي فكيف أقاتل على غيري، وكذلك أن لم يؤمنوا بهذا الحديث الذي هو الصدق المحض فكيف يصدقون بحديث غيره (1).  
فبأي حديث بعده يؤمنون : فإن قلت بم يتعلق قوله (فبأي حديث بعده يؤمنون) قلت بقوله (عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) كأنه قيل : لعل أجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون إلى الإيمان بالقرآن قبل الفوت،  
ومعنى الاستفهام هنا التوقيف والتوبيخ (2).

-قال أبو السعود : (فبأي حديث بعده يؤمنون) قطع لاحتمال إيمانهم رأساً، ونفى له بالكلية مرتين على ما ذكر من تكذيبهم بالآيات، وإخلالهم بالتفكير والنظر (3).  
وجاء الاستفهام بغرض إنكار شيء واستبعاده.

الآية الحادية عشرة: قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً

<sup>1</sup> ع/ محمد بن يونس أبو حيان الأندلسي - البحر المحيط ج4- ص : 430.

<sup>2</sup> ينظر: الزمخشري - الكشاف مج2- ص : 452.

<sup>3</sup> ع/ ينظر : محمد إبراهيم محمد شريف البلخي - أساليب الاستفهام في البحث البلاغي في القرآن الكريم- ص

يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عُلِّمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (187)  
 ﴿. والشاهد في هذه الآية الكريمة "أَيَّانَ" .

يسألونك عن الساعة أيان مرساها :أن قوما من اليهود قالوا يامحمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا, فإننا نعلم متى هي, وكان ذلك امتحانا منهم مع علمهم أن الله تعالى قد استأثر بعلمها, وقيل السائلون قريش, والساعة من الأسماء الغالبة. أيان بمعنى متى, وقيل اشتقاقه من أي فعلان منه, لأنه معناه أي وأي فعل<sup>(1)</sup>.

وقرأ الجمهور (أَيَّانَ) بفتح الهمزة, والسلمي بكسرها (إَيَّانَ), حيث وقعت وتقدم أنها لغة قومه و(مرساها) مصدر(متى إرسائها وإثباتها): إقرارها الرسو: ثبات الشيء الثقيل وتقديره: أوقات إرسائها ليس بجيد لأن "أيان" اسم استفهام عن الوقت فلا يصح أن يكون خبرا عنه إلا بمجاز لأنه يكون تقدير (في أي وقت وقت إرسائها), و(أيان مرساها) جملة استفهامية في موضع البدل من الساعة<sup>(2)</sup>.

-قليلًا ما كان الاستفهام حقيقيا في هذه السورة فكثيرا ما خرج عن معناه الحقيقي الذي يفيد طلب العلم بشيء إلى معان أخرى خاصة التعجب والإنكار, فالتعجب من هؤلاء الذين يداهنون على الكفر ويصرون على الحنث العظيم, وإنكار ذلك الصنيع عليهم وذلك لتتزه المولى عز وجل أن يسأل عبده عن شيء وهو العليم الخبير.

<sup>1</sup> ينظر: الزمخشري - الكشاف مج2 - ص: 461.

<sup>2</sup> ع / ينظر: محمد بن يونس أبو حيان الأندلسي - البحر المحيط - ج4 ص: 431.

## خاتمة

ما من شيء إلا وتكون له نهاية وقد وصلنا إلى خاتمة المطاف آملين أن نكون قد وفينا ولو بالقليل ونحن لا نود أن نعود إلى إثبات ما بذلناه من جهد في بحثنا هذا وحسبنا أنه ثمرة جهدنا بما له من إيجابيات، وما عليه من سلبيات ذلك أن الأساليب البلاغية عموماً موضوع يطول البحث فيه، وهو باب يستحيل الإحاطة به لمن لا يملك من العلم والدراية إلا القليل كونها أول رسالة للطالب الجامعي في دراسته العليا. وأسلوب الاستفهام الذي تناولناه في بحثنا كونه ليس نحواً محصناً بل هو أشد ما يرتبط بالبلاغة إذ أن خروجه من الإطار النحوي إلى معنى وأغراض بلاغية لا تكاد تحصى لكثرتها، والتي تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال منها : العتاب، التبكيت، الإنكار ... ومن خلال دراستنا لبلاغة الاستفهام في سورة الأعراف خلصنا في النهاية إلى جملة من النتائج وهي على التوالي:

- الاستفهام أسلوب إنشائي طلبى، وهو طلب الفهم عن شيء غير معلوم.
- ينقسم الاستفهام بدوره إلى نوعين : طلب التصور وطلب التصديق.
- تصنف أدوات الاستفهام إلى حروف وهي: الهمزة و"هل".
- وأسماء وهي : متى، كيف، أيان، من، أنى، كم، أي، أين، ماذا.
- الاستفهام من الأساليب اللغوية التي لها دور كبير في تحقيق الأغراض البلاغية التي تحدث تقديماً

- أو تأخيراً في نظام الجملة الاستفهامية من حيث ترتيب أجزائها وفيما يخص دراستنا لسورة الأعراف نجد أنه قد طغت عليها أساليب طلبية كونها مكية والتي من أغراضها تناول موضوع العقيدة والبعث وطلب توحيد الله وإحقاق الحق، وإبطال الباطل والاستفهام من هاته الأساليب. الهمزة هي الأكثر استعمالاً ووروداً فيها، ذلك أنها أم الباب وهو الحرف الوحيد الذي يدخل على وحدة ظرفية أخرى، كما أنها دلت على الإنكار بكثرة. الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام في السورة متعددة ومختلطة بعضها ببعض فنجد: الإنكار مع التعجب، والإنكار مع التوبيخ والتبكيت، والإنكار مع التعظيم.

- يخرج الاستفهام عن دلالات بلاغية أخرى تدل أن الله تعالى منزه عن النقص فالله مثلا لا يستفهم عباده عن شيء وهو العليم، وإنما المقصود أغراض أخرى تنصرف إلى المخاطب. قد يستغرق الاستفهام زمنين في أن واحد وذلك عند خروجه لأغراض بلاغية فقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (147)﴾. غرضه نفي في الماضي تقديره: لم يكن، وفي المستقبل تقديره: لا يكون، وفي ذلك نفي لجميع أنواع الجزاء إلا أن يكون من جنس العمل. ونظرا لأهمية الموضوع نتمنى أن تكثر الدراسات في النص القرآني بالمناهج الحديثة مع الأخذ بما يلائم مبادئنا ومعتقداتنا الدينية وعدم تطبيقها بحذافيرها ببقي نصا أعلى لا يرقى إليه لا المنهج، ولا النص البشري.

إن ما جاء في بحثنا هذا لا يعد إلا محاولة تبسيط لكشف بعض الغموض، ونرجو أن نكون قد وفقنا في ذلك ويبقى لكل عمل سلبياته ونقائصه وجّل من لا يخطئ، ونسأل الله أن يكون هذا البحث المتواضع نافعا لنا بالدرجة الأولى ولغيرنا من الدارسين وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

- وما نختم به قولنا أن نحمد الله، لأنه خير مأمول، وأجمل مسؤول وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم.

## قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- 1- الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري - معاني القرآن الكريم - ج2- تح: فائز حسن - دار الهدى دط - بيروت.
- 2- أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه - الكتاب ج3 - كتاب سيبويه - تح: عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي ط3 - مصر 1988
- 3- أبو جعفر - محمد بن جرير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج10 تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر ط3 - مصر - دت.6
- 4- أبو يعقوب يوسف ابن محمد علي السكاكي - مفتاح العلوم - تح= عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية ط1 لبنان 1995
- 5- أحمد التائب عثمان زاده - قراضة الذهب في علمي النحو والأدب - دار العلم للملايين ط1 - لبنان 1981.
- 6- إبراهيم قلاني - قصة الإعراب - دار الهدى ط1 - عين ميلة - الجزائر 1999.
- 7- ابن عاشور محمد الطاهر - تفسير التحرير والتنوير - ج2 - دار التونسية دط تونس 1991
- 8- ابن منظور - لسان العرب - مج11 دار صادر - ط4 لبنان - 2005.
- 9- إنعام فوال عكاوي - المعجم المفصل في علوم البلاغة = البديع البيان المعاني - دار الكتب ط1 بيروت - لبنان.
- 10- بدوي طبانة - معجم البلاغة - دار المنارة ط3 - جدة السعودية 1981.
- 11- الطبري أبو الفضل - معجم البيان في تفسير القرآن - دار بيروت - لبنان 1980.
- 12- ثواني ابن ثواني - الأخفش الأوسط وآراءه النحوية - دار الوعي ط2 - مصر.
- 13- جلال الدين بن أحمد المحلي وجمال الدين السيوطي - تفسير الجلالين, دار الجيل ط2 - بيروت: 1995.

- 14- حسن عبد الجليل يوسف- أساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي- دار الوفاء ط2-مصر 1990.
- 15- الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان - الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان والبدیع تح : عبد القادر حسين. جامعة الأزهر - دط- مصر - دت.
- 16-الطاهر قطبي -بحوث في لغة الاستفهام النحوي-ديوان المطبوعات- دب.
- 17- محمد إبراهيم محمد شريف البلخي- أساليب الاستفهام في البحث البلاغي في القرآن الكريم- بحث مقدم لنيل الدكتوراه- الجامعة الإسلامية العالمية-إسلام آباد- باكستان 2007/2006.
- 18- مختار عطية- علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية- دار الوفاء دط-مصر.
- 19- محمد أسعد النادري - نحو اللغة العربية - دارالمكتبة العصرية ط2-لبنان 1997.
- 20- محمد بن يونس أبو حيان الأندلسي - تفسير البحر المحيط - ج4 - تح : عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض - دار بيروت ط1 لبنان 1413/ 1993 م.
- 21- محمد خليل باشا- التذكرة في قواعد اللغة العربية - دار العلم ط2- لبنان 1985.
- 22- محمد عبد الخالق عزيمة -دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج2- دار الحديث القاهرة مصر.
- 23- محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير- تفسير القرآن العظيم ج1- مكة المكرمة ط1- السعودية 1997/1417م.
- 24- مصطفى الغلايني - جامع الدروس العربية - دار الهدى دط- لبنان
- 25- موسى طيار -أساليب الاستفهام في اللغة العربية- رسالة ماجستير- كلية الأدب-جامعة الجزائر \*1\* 2009.

- 26- النيسابوري أبو الحسن الواحدي - أسباب النزول تح : سيد جميل - مطبوعات سدة - ط - دت.
- 27- نصر الدين فارس عبد الجليل - المنصف في النحو واللغة والإعراب - دار العلم ط2- لبنان 1995.
- 28- صالح بلعيد - النحو الوظيفي - ديوان المطبوعات الجامعية ط- الجزائر.
- 29- عباس حسن - النحو الوافي ج3 - دار المعارف ط13-مصر.
- 30- عبد العزيز عتيق - علم المعاني - دار الآفاق العربية ط- لبنان 2004.
- 31- عبد الواحد حسن الشيخ - دراسات في علم المعاني - كلية التربية ط-مصر.
- 32- عبده الراجحي - التطبيق النحوي - دار المعرفة الجامعية ط1-مصر 1420هـ/2000.
- 33- علي بن محمد الجرجاني التعريفات ضبطة : محمد عبد الحكيم القاضي دار الكتاب المصري - دار الكتب اللبناني - ط1 - لبنان 1991 م.
- 34- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - تفسير ابن كثير - مج2 - دار الإمام مالك ط2 - الجزائر 1430 هـ / 2009 م.
- 35- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - تفسير القرآن العظيم مج2 - قدم له : عبد القادر الأرنؤوط - دار ابن باديس - الجزائر - مكتبة دار الفيحاء - دمشق مكتبة دار السلام الرياض - ط2 1998.
- 36- فاضل صالح السامرائي - معاني النحو ج2- دار الفكر ط1-القاهرة 1990.
- 37- فيصل حسين طحيمر العلي - البلاغة الميسرة في المعاني البيان والبديع- مكتبة دار الثقافة ط1-عمان الأردن.
- 38- نايف معروف ومصطفى الجوزي- معجم الوسيط في الإعراب-دار الهدى ط1-بيروت 1988.
- 39- سناء حميدة البياتي - قواعد النحو العربي- دار وائل ط2- لبنان.
- 40- يوسف أبو العدوس, مدخل إلى البلاغة العربية : علم المعاني, علم البيان, علم البديع- دار المسيرة, ط - مصر - 1427 هـ / 2007 م.

- 41-الزمخشري جار الله محمود بن عمر- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل  
وعيون الأقاويل في وجه التأويل مج2- دار الكتاب دط -بيروت.
- 42- زين كامل الخويسكي- الجملة الفعلية الاستفهامية مؤكدة في شعر المتنبي -  
مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر دط- الإسكندرية 1986.

## فهرس الموضوعات

المقدمة :

- 04 ..... الفصل الأول : الاستفهام أنواعه وأدواته
- 04 ..... المبحث الأول : تعريف الاستفهام
- 05 ..... المبحث الثاني: أنواعه.....
- 07 ..... المبحث الثالث: حروف الاستفهام.....
- 07.....-حروف الاستفهام.....
- 16.....-أسماء الاستفهام:.....
- 26..... الفصل الثاني: الأسرار البلاغية في سورة الأعراف.....
- 27..... المبحث الأول: التعريف بسورة الأعراف.....
- 29..... المبحث الثاني: الأسرار البلاغية لأسلوب الاستفهام بالحرف.....
- 43..... المبحث الثالث: الأسرار البلاغية لأسلوب الاستفهام بالاسم.....
- 51..... خاتمة: .....
- 54..... قائمة المصادر والمراجع:.....